www.al-maktabeh.com
اهداء من شبكة الألوكة

الأربعون من أسباب التأليف وأسرار التصانيف

تأليف
د/ زيد بن محمد الرماني

مدار الوطن للنشر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مدار الوطن للنشر - الرياض
هاتف : ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) فاكس : ٤٧٢٣٩٤١- ص . ب : ٣٣١٠
فرع السويدي : هاتف :٤٢٦٧١٧٧ - فاكس : ٤٢٦٧٣٧٧
□ البريد الالكتروني : pop@dar-alwatan.com
□ موقعنا على الانترنت : www.madar-alwatan.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأربعون
من أسباب التأليف وأسرار التصانيف

إعداد
د. زيد بن محمد الرماني
عضو هيئة التدريس
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مدار الوطن للنشر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مدخل

الحمد لله الذي وهب لنا العقول والأذهان، ومنحنا فصاحة اللِّسان، وألهمنا التبيان، نحمده تعالى والحمد من إحسانه الجسيم، ونشكره والشكر من إنعامه العميم، ونصلِّي على محمدٍ النبي الأمي الكريم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ التأليف غير موقوف على زمان، والتصنيف ليس بمقصور على أوان، لكنها صناعة، ربما قصرت فيها سوابق الأفهام، وسبيل ربما حادت عنها أقدام الأوهام، قال بعض الحكماء: لكل شيء صناعة، وصناعة التأليف صناعة العقل.

ثم إنَّ الذي عليه في التأليف المدار، هو حسن الانتقاء والاختيار، مع الترتيب والتبويب والتهذيب والتقريب.

قال بعض العلماء: اختيار الكلام أشد من نحت السِّهام.

وإنما يذم ويكره من الكلام ما كان لغوًا غير نافع وهزلاً عن منهج الجدّ مانع، وأما ما ينبّه به غافل، ويعلم به جاهل، ويذكر به عاقل، فذاك مما يحسن ويجمل، ويرجح به عقل سامعه وينبل، ويقرب ما بعد مأخذه عليه، ويسهل ما صعب تناوله بالتنبيه والإشارة إليه، إذ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشكل مضاف إلى شكله، والجنس إلى جنسه ومثله.

لذا، جعلت هذا الكتاب مختصرًا جامعًا ـ حسب اجتهادي ـ وتصنيفًا ـ بإذن الله ـ مفيدًا نافعًا، تصغي إليه الأفئدة والأسماع، ولا تمله القلوب والطباع؛ لأن التطويل داع إلى الملل كثيرًا ما يقع فيه الخطل والزلل.

وإذا كان هذا الكتاب صغير الجرم والحجم، فهو بحمد الله تعالى كبير النفع، عظيم الفائدة، فيه شوارد وشواهد وفوائد وقلائد، ولطائف وطرائف، وافتتاحيات ومقدمات.

وأقول: كما قال أبو العباس أحمد بن البنّاء المراكشي المتوفى سنة ٧٢١هـ:

قصدتُ إلى البوَجازة في كلامي
لعلمي بالصواب في الاختصار
ولم أحذرْ فهومًا دون فهمي
ولكن خفتُ إزرار الكبارِ
فشأن فحولة العلماء شأني
وشأنُ البسط تعليمُ الصغارِ

ومن ثم درجت في كتابي هذا على إيراد بعض المقدمات اللازمات في التآليف والتصنيف، ثم استعراض أربعين نموذجًا، تبيِّن أسباب التآليف وأسرار التصانيف ومقاصد المؤلفين. وختمت كتابي بعرض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قائمة مختصرة بعناوين كتب ظريفة عجيبة.

وهنا لا يفوتني أن أسجِّل ـ معترفًا لأهل الفضل بفضلهم ـ تقديري وإعجابي وإكباري لجهود الأستاذ الفاضل محمد خير رمضان يوسف صاحب موسوعة الكتب النادرة، فقد أفدت كثيرًا من كتبه وإبداعاته.

كما أقدِّم شكري للأستاذ عباس أرحيله ودراسته الفريدة «مقاصد التأليف عند المسلمين».

ولا أنسى كل من أعانني بكتاب أو دراسة أو مقالة أو رأي أو مشورة، فله مني التحيات العطرات، والدعوات الصادقات.

والله أسأل أن يكون عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم سبحانه، إنه على كل شيء قدير.

والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

د. زيد بن محمد الرماني

ص. ب: ٣٣٦٦٢

الرياض: ١١٤٥٨

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مقدمات أساسية

فضل التصنيف:

يقول عبد الرحمن بن الجوزي ـ رحمه الله ـ في كتابه «صيد الخاطر»:

رأيت من الرأي القويم أن نفع التصانيف أكثر من نفع التعليم بالمشافهة؛ لأني أشافه في عمري عددًا من المتعلمين، وأشافه بتصنيفي خلقًا لا تحصى ما خلقوا بعدُ!!.

ودليلُ هذا أن انتفاعِ الناس بتصانيف المتقدمين أكثر من انتفاعهم بما يستفيدونه من مشايخهم.

فينبغي للعالم أن يتوفر على التصانيف إن وفِّق للتصنيف المفيد.

وليس المقصود جمع شيء كيف كان، وإنما هي أسرار يُطلع الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عليها مَنْ شاء من عباده ويوفِّقه لكشفها، فيجمع ما مُزِّق، أو يرتِّب ما شُتِّت، أو يشرح ما أهمل.. هذا هو التصنيف المفيد.

وينبغي اغتنام التصنيف في وسط العمر؛ لأن أوائل العمر زمن الطلب، وآخره كلال الحواس..

* * *

الاشتغال بالتصنيف

يقول ابن جماعة الكناني في كتابه: «تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم»:

من آداب العالم: الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف لكن مع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تمام الفضيلة وكمال الأهلية، فإنه يطلع على حقائق الفنون ودقائق العلوم، للاحتياج إلى كثرة التفتيش والمطالعة والتنقيب والمراجعة.

وهو ـ كما قال الخطيب البغدادي ـ يثبت الحفظ ويُذكي القلب، ويشحذ الطبع، ويجيد البيان، ويكسب جميل الذكر وجزيل الأجر، ومخلدةً إلى آخر الدهر.

والأَوْلى أن يعتني بما يعمُّ نفعه، وتكثر الحاجة إليه. وليكن اعتناؤه بما لم يُسبق إلى تصنيفه، متحريًا إيضاح العبارة في تأليفه، معرضًا عن التطويل المملّ والإيجاز المخل، مع إعطاء كل مصنَّف ما يليق به. ولا يخرج تصنيفه من يده قبل تهذيبه، وتكرير النظر فيه وترتيبه. .

* * *

التصنيف والتأليف

كانت كلمة التصنيف تشيع في القرون الأولى من تأريخ الإسلام. ويبدو أن التصنيف مرحلة سبقت التأليف، حيث اهتم العلماء بجمع العلم، وكان العلم يطلق على النص أو على الحديث النبوي بالذات.

ولكننا نقصد سائر النصوص، حيث إنهم جمعوا الحديث والشعر والحكايات والأخبار، جمعوها تحت عناوين وفرَّقوها في فصول، ووزعوها إلى أقسام، فكان ذلك عمل المصنِّف، يقتصر على الجمع دون التحليل والتعليق والربط والتأليف.

وهذا سَمْتُ معظم ما كُتب من كتب في القرون الأولى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولكن كان إلى جانب تلك المصنفات مؤلفات، إذ لا يمكن أن نصف سائر الكتب بأنها مجرد جمع، ففيها تعليق وتحليل ومقدمات ونتائج.

هذا ما أشار إليه الأستاذ أكرم ضياء العمري في كتابه «مناهج البحث وتحقيق التراث» في التفريق بين التصنيف والتأليف.

* * *

أهمية التصانيف

* يقول عبدالله بن المقفع في مقدمة «الدرّة اليتيمة»: وجدنا الناس قبلنا لم يرضوا بما فازوا من الفضل لأنفسهم حتى أشركونا معهم فيما أدركوا من علم الأولى والآخرة، فكتبوا به الكتب الباقية وكفونا مؤونة التجارب والفطن..

* ويقول الجاحظ في كتابه «الحيوان»: ولولا الكتب المدونة والأخبار المخلّدة والحكم المخطوطة؛ لبطل أكثر العلم، ولغلب سلطان النسيان سلطان الذكر، فلذلك وضع الله ـ عزَّ وجلَّ ـ القلم في المكان الرفيع، فأقسم بالقلم، كما أقسم بما يخط بالقلم.

وعن طريق الأوائل جمعنا إلى قليلنا كثيرهم، وأدركنا ما لم نكن ندركه إلا بهم، ولو لجأنا إلى قدر قوتنا، ومبلغ خواطرنا ومنتهى تجاربنا لما تدركه حواسنا، لقلت المعرفة وسقطت الهمة، وعاد الرأى عقيمًا، والخاطر فاسدًا، وتبلّد العقل..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مما سبق نستفيد:

(١) أنَّ المعارف البشرية تكتسب بالتعلم، والتعلم وسيلة لإدراك الحقائق.

(٢) أنه ما كان للمعارف البشرية أن تتجمع وتتحقق ويحتفظ بها في غياب التدوين والتصنيف.

(٣) أنه ومن خلال الكتب أمكن تخليد المأثورات والتصورات والأفكار.

(٤) أنه ومن خلال التدوين والتصنيف تمّ إنقاذ العلم وتجارب الإنسان من الضياع.

(٥) أنه وبتناقل الخبرات بين شعوب الأرض عن طريق تداول الكتب تطورت تجارب الأمم وتعززت وكان التفاعل بين الحضارات..

* * *

جديد التأليف

* يقول ابن قتيبة في مقدمة كتابه «تأويل مشكل القرآن»: فألّفت هذا الكتاب جامعًا لتأويل مشكل القرآن، مستنبطًا ذلك من التفسير بزيادة في الشرح والإيضاح، وحاملاً ما لم أعلم فيه مقالاً لإمام مطلع على لغات العرب..

* ويقول المبرّد في مقدمة كتابه «الكامل»: هذا كتاب ألّفناه، يجمع ضروبًا من الآداب ما بين كلام منثور وشعر مرصوف، ومثل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سائر وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة والنية فيه أن نفسِّر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحًا شافيًا، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيًا، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنيًا..

* ويقول أحمد بن فارس في مقدمة كتابه «الصاحبي»: والذي جمعناه في مؤلفنا هذا مفرق في أصناف كتب العلماء المتقدمين - رضي الله عنهم - وجزاهم عنا أفضل الجزاء. وإنما لنا فيه اختصار مبسوط، أو بسط مختصَر، أو شرح مشكل أو جمع متفرق..

يستفاد من هذه الأمثلة:

(١) عناية المؤلفين بالتحصيل والاستيعاب.

(٢) عناية الكتَّاب بالجمع والاختصار.

(٣) حرص المؤلفين على البسط والشرح.

(٤) تحقيق الكتَّاب لجوانب الفهم والدراية إلى جانب الأصالة والإبداع..

* * *

مقاصد التأليف

في مقدمات الكتب نجد المؤلفين - عادة - يكشفون بطريقة أو بأخرى عن مقاصدهم، وقد يكون ذلك من خلال الإشارة إلى جهود السابقين لهم، وذلك حتى يدرك القارىء الجديد ما يقدِّمون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويعرضون .

وبتواتر التآليف، تحددت مقاصد المؤلفين :

* ابن حزم، علي بن أحمد: حدّد أشكال التأليف في سبعة، واعتبرها أنواعًا لا يؤلِّف أهل العلم وذوو التمييز إلا فيها، وهي :

١ ـ إمَّا شيء لم يسبق إلى استخراجه فيستخرجه .

٢ ـ وإمَّا شيء ناقص فيتمّمه .

٣ ـ وإما شيء مخطّأ فيصحِّحه .

٤ ـ وإمّا شيء مستغلق فيشرحه .

٥ ـ وإمَّا شيء طويل فيختصره .

٦ ـ وإمَّا شيء مفترق فيجمعه .

٧ ـ وإمَّا شيء منثور فيرتبه .

* عبد الرحمن بن خلدون، عقد في مقدمته «فصلاً» في المقاصد السبعة التي ينبغي اعتمادها بالتأليف فيقول: ثم إنَّ الناس حصروا مقاصد التأليف التي ينبغي اعتمادها وإلغاء ما سواها، فعدّوها سبعة :

أولها: استنباط العلم بموضوعه، وتقويم أبوابه وفصوله وتتبع مسائله أو استنباط مسائل ومباحث تعرض للعالم المحقق يحرص على إيصالها لغيره .

ثانيها: أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة في أبوابها، ولا منظمة، فيقصد المطلع على ذلك أن يرتبها ويهذبها ويجعل كل مسألة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في بابها.

ثالثها: أن يقف على كلام الأولين وتواليفهم، فيجدها مستغلقة على الأفهام، ويفتح الله في فهمها، فيحرص على إبانة ذلك لغيره.

رابعها: أن يعثر المتأخر على غلط أو خطأ في كلام المتقدمين ممن اشتهر فضله وبَعُدَ في الإفادة وصيته، ويستوثق من ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخل للشك فيه، ويحرص على إيصال ذلك لمن بعده.

خامسها: أن يكون الفنّ الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصل بحسب انقسام موضوعه، فيقصد المطلع على ذلك أن يتمم ما نقص من تلك المسائل؛ ليكمل الفن بكمال مسائله.

سادسها: أن تكون مسائل العلم مفرقة في أبواب من علوم أخرى، فيتنبّه بعض الفضلاء إلى موضوع ذلك الفن وجمع مسائله.

سابعها: أن يكون الشيء من التواليف التي هي أمهات للفنون مطولاً مسهبًا، فيقصد المؤلف تلخيص ذلك بالاختصار والإيجاز وحذف المتكرر إن وقع..

* ويقول حاجي خليفة في كتابه «كشف الظنون»: وينبغي لكل مؤلفِ كتابٍ في فنّ قد سبق إليه ألاَّ يخلو كتابه من خمس فوائد:

أ ـ استنباط شيء كان معضلاً، أو

ب ـ جمعه إن كان مفرقًا، أو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جـ ـ شرحه إن كان غامضًا، أو

د ـ حسن نظم وتأليف، أو

هـ ـ إسقاط حشو وتطويل..

* ويقول أبوبكر محمد بن العربي المعافري الإشبيلي في كتابه: «عارضة الأحوذي في شرح صحيح الترمذي»:

ولا ينبغي لحصيف أن يتصدّى إلى تصنيف، أن يعدل عن غرضين:

١ ـ إمَّا أن يخترع معنى.

٢ ـ أو يبتدع وصفًا ومتنًا.. وما سوى هذين الوجهين؛ فهو تسويد الورق، والتحلّي بحلية السرق..

* ويقول محمد بن عبد الغفور الكلاعي في كتابه «إحكام صنعة الكلام»: التواليف تنقسم إلى تقسام:

١ ـ منها ما أقل فضيلته حسن الاختيار الذي عليه المدار.

٢ ـ ومنها ما فضيلته جمع ما افترق، مما تناسب وافترق.

٣ ـ ومنها اختصار الطويل في اللفظ القليل.

٤ ـ ومنها رد القصير في معرض الطويل الكثير.

٥ ـ ومنها ما يعتمد فيها المؤلف على فكره ويغترفه من بحره..

* ويقول أحمد بن محمد المقري التلمساني في كتابه «أزهار الرياض في أخبار عياض»: رأيت بخط بعض الأكابر ما نصّه: المقصود بالتأليف سبعة: شيء لم يسبق إليه فيُؤَلَّف، أو شيء ألف

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ناقصًا فيكمل، أو خطأ فيصحّح، أو مشكل فيشرح، أو مطول فيختصر، أو مفترق فيجمع، أو منثور فيرتب. وقد نظمهم بعضهم فقال:

ألا فاعلمنْ أن التآليف سبعة
لكل لبيب في النصيحة خالص
فشرح لأغلاق وتصحيح مخطيء
وإبداع حَبْر مقدم غير ناقص
وترتيب منثور وجمع مفرّق
وتقصير تطويل وتتميم ناقص

* ويقول أبو حيان التوحيدي:

ينبغي ألا يخلو تصنيف من أحد المعاني التي تصنِّف لها العلماء، وهي:

اختراع معدوم، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطول، أو ترتيب مختلط أو تعيين مبهم، أو تبيين خطأ..

* * *

افتتاحيات التآليف

تداول كثير من الكتّاب نقل افتتاحية معروفة للكتب ونسبتها إلى العماد الأصبهاني. وصواب نسبتها أنها من كلام القاضي عبد الرحيم ابن علي البيساني، كما أفاد ذلك العلامة محمد مرتضى الزبيدي في كتابه «إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين، قال:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد كتب أستاذ البلغاء القاضي عبد الرحيم البيساني إلى العماد الكاتب الأصبهاني معتذرًا عن كلام استدركه عليه: إنه وقع لي شيء ولا أدري أوقع لك أم لا، وهنا أنا أخبرك به، وذلك أني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابًا في يومه إلا قال في غده لو غُيِّر هذا فكان أحسن ولو زيد لكان يستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل..

* ويقول أبو سليمان الخطابي في مقدمة كتابه «تفسير غريب الحديث»: فأمَّا سائر ما تكلّمنا عليه، فإنا أحقاء بأن لا نزكيه، وألاَّ نؤكد الثقة به، وكل مَنْ عثر منه على حرف أو معنى يجب تغييره، فنحن نناشد الله في إصلاحه وأداء حق النصيحة فيه؛ فإن الإنسان ضعيف، لا يسلم من الخطأ، إلا أن يعصمه الله بتوفيقه، ونحن نسأل الله ذلك ونرغب إليه في دركه إنه جواد وهوب..

* وكان الجاحظ يقول: إن كل مَنِ التقط كتابًا جامعًا، وبابًا من أمهات العلم مجموعًا، كان له غُنْمه وعلى مؤلفه غُرْمه، وكان له نفعه، وعلى صاحبه كدره مع تعرضه لمطاعن البغاة ولاعتراض المنافسين ومع عرضه عقله المكدود على العقول الفارغة ومعانيه على الجهابذة وتحكيمه فيه المتأولين والحسدة..

* ويقول أبو منصور الثعالبي في مقدمة كتابه «يتيمة الدهر»: وحين أعرته على الأيام بصري، وأعودت فيه نظري، تبيّن مصداق ما قرأته

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في بعض الكتب: أنَّ أول ما يبدو من ضعف ابن آدم أنه لا يكتب كتابًا فيبيت عنده ليلة إلا أحب في غدها أن يزيد فيه أو ينقص منه. هذا في ليلة واحدة، فكيف في سنين عدّة..

* ويقول ابن قيم الجوزية في كتابه «مدارج السالكين»: أيها القارى له: ما وجدت فيه من صواب وحق فاقبله ولا تلتفت إلى قائله، بل انظر إلى ما قال لا إلى مَنْ قال. وما وجدت فيه من خطأ: فإن قائله لم يألُ جهد الإصابة ويأبى الله إلاّ أن ينفرد بالكمال..

* ويقول الجاحظ في كتابه «الحيوان»: إنه من السهل حتى للمصنِّف أن يسوِّد عشر صفحات بالنثر الرفيع المليء بالأفكار الجيدة من أن يكتشف في مصنّفه أغلاطًا ارتكبها أو أمورًا سهت عن باله..

* ويقول السيوطي في كتابه «التعريف بآداب التأليف»: مَنْ صنَّف فقد استهدف، فإن أحسن فقد استشرف، وإن أساء فقد استقذف.

* ولله درّ ابن قيم الجوزية حين يقول: فلك أيها القارىء صفوه، ولمؤلفه كدرُه، وهو الذي تجشّم غراسه وتعبه.

ولك ثمره، وها هو قد استهدف لسهام الراشقين وأستعذر إلى الله من الزلل والخطأ، ثم إلى عباده المؤمنين.

* * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١)

الكتاب المعارف

المؤلف ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبدالله بن مسلم.
المتوفى ٢٧٦هـ.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: هذا كتاب جمعت فيه من المعارف ما يحق على مَنْ أنعم عليه بشرف المنزلة، وأخرج بالتأدب عن طبقة الحشوة، وفضل بالعلم والبيان على العامة، أن يأخذ نفسه بتعليمه ويروضها على تحفّظه. إذ لا يستغني عنه في مجالس الملوك إن جالسهم، ومحافل الأشراف إن عاشرهم، وحلق أهل العلم إن ذاكرهم، فإنه قلّ مجلس عقد على خير، أو أسِّس لرشد أو سلك فيه سبيل المروءة، إلاّ وقد يجري فيه سبب من أسباب المعارف.

ثم يقول: وكتابي هذا يشتمل على فنون كثيرة من المعارف أولها: مبتدأ الخلق، وقصص الأنبياء وأزمانهم وأعمارهم وأعقابهم وافتراق ذراريهم ونزولهم بمشارق الأرض ومغاربها وأسياف البحار والفلوات والرمال، إلى أن بلغت زمن المسيح والفترة بعده، ووصلت ذلك بذكر أنساب العرب مختصرًا ذلك.

ثم أتبعته أخبار رسول الله ـ عليه السلام ـ في نسبه وذكر عمومته وعماته وجداته لأبيه وأمه وآظاره وأزواجه وأولاده ومواليه وأحواله في مولده ومبعثه ومغازيه إلى أن قبض رسول الله ﷺ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حتى يقول: وكان غرضي في جميع ما اقتصصت الإيجاز والتخفيف والقصد المشهور من الأنباء دون الغمور، ولما يجري له سبب على ألسنة الناس دون ما لا يجري له سبب، ولو قصدت الاستقصاء لطال الكتاب، حتى يُعجز عن نسخه فضلاً عن حفظه، ولاختلط الخفي بالجلي فمجّته الآذان وملّته النفوس..

وأرجو أن أكون قد بلغت لك فيه همة النفس وثلج الفؤاد ولنفسي ما أملت في تبصيرك وإرشادك من توفيق الله وحسن الثواب..

❊ ❊ ❊

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢)

الكتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب.

المؤلف ابن المرزبان أبوبكر محمد بن خلف.

المتوفى ٣٠٩هـ.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: ذكرت أعزّك الله تعالى زماننا هذا وفساد مودّة أهله، وخسة أخلاقهم، ولؤم طباعهم. وأن أبعد الناس سفرًا مَنْ كان سفره في طلب أخ صالح. ومَنْ حاول صاحبًا يأمن زلته ويدوم اغتباطه؛ كان كصاحب الطريق الحيران الذي لا يزداد لنفسه إتعابًا إلاّ ازداد من غايته بُعدًا. فقد ورد عن أبي ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: كان الناس ورقًا لا شوك فيه، فصاروا شوكًا لا ورق فيه!!».

هذا ما قاله المؤلف ابن المرزبان في مقدمة رسالته الغريبة التي ألّفها في القرن الرابع الهجري، القريب من عصر التابعين أو تابعيهم، رحمهم الله. مبيِّنًا ـ رحمه الله ـ هدفه من وراء هذا النوع من التأليف.

وهكذا يحدثنا المؤلف عن كلاب هي أفضل من كثير من الأناسي. وقد نعارضه في البداية؛ ذلك لأن الإنسان هو المخلوق المكرم والمسخر له الكائنات والذي خُلق في أحسن تقويم كما قال ربّنا عزَّ وجلَّ: لكن ربَّما نوافقه عندما يُنتهي حديثه فقد نتذكر أشخاصًا آذونا بلا رحمة، أو اعتدوا على آخرين بدون سبب. و من ثم فربما نُسّلم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بقاعدة ابن المرزبان: فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب»!!.

بَيْدَ أنه ينبغي ألاَّ يصرفنا، ما في هذا الكتاب، من ذكر حسنات الكلاب، عما في الكلب من طبع ذميم، ونجاسة، وصورة مستقبحة وصفات ذميمة وأفعال مرذولة..

❊ ❊ ❊

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٣)

الكتاب المجتنى.

المؤلف ابن دريد الأزدي أبوبكر محمد بن الحسن.
المتوفى ٣٢١هـ.

هذا كتاب يشتمل على فنون شتى، من الأخبار المونقة، والألفاظ المسترشقة والأشعار الرائقة، والمعاني الفخمة، والحكم المتناهية، والأحاديث المنتخبة.

أتى فيه المؤلف بأحاديث رسول الله ـ عليه السلام ـ التي فاقت أدبًا وبلاغة، واشتهرت بجوامع الكلم، حتى ضربت الأمثال بتلك الكلمات، فشرحها المصنف وأظهر ما كان مكنونًا فيها من المعاني والمطالب وبيّن نكاتها الأدبية، ثم أتى بشواهدها من كلام الشعراء والبلغاء، ثم ذكر ما حفظ من كلام الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة، ثم نقل ما حفظ من أقوال الحكماء، وكلام الشعراء وأقاويل الأدباء.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: هذا كتاب يشتمل على فنون شتى من الأخبار المونقة، والألفاظ المسترشقة، والأشعار الرائقة، والمعاني الفخمة، والحكم المتناهية، والأحاديث المنتخبة سميناه كتاب «المجتنى»، لاجتنائنا فيه ظرائف الآثار كما تجتنى أطايب الثمار، وجرينا فيه إلى الاختصار، إذ كان الإكثار مقرونًا بالسآمة، وقد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال مَنْ قبلنا، إذا كان الإيجاز كافيًا؛ كان الإكثار هذرًا، وإذا كان الإكثار أبلغ؛ كان الإيجاز عيًّا، وخير الأمور أوسطها.

ثم يقول: وقد ضمَّنت هذا الكتاب أخبارًا وأشعارًا سمعتها فعزوتها إلى مَنْ سمعتها منه، وأشياء قرأتها فيما قرأت من الكتب.

إن هذا الكتاب مع صغره، فهو كثير الفائدة، ينبغي على كل طالب أن يتفحص لآليه، ويزيِّن نفسه بمعانيه، ويرصّع علمه بمعاليه..

* * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٤)

الكتاب الموشَّى أو الظَّرف والظُّرفاء

المؤلف الوشَّاء محمد بن أحمد بن يحيى.
المتوفى ٣٢٥هـ.

يقول المؤلف: كتابنا هذا روضة تتنزَّه فيها العقول وعقود جوهر زيَّنتها الفصول، إذ لم نُخْلِه من أخبار طريفة وأشعار ظريفة وأشياء نمت إلينا من زِيّ ظرفاء الناس في الطعام والشراب والعطر واللباس، ومذهبهم فيما اجتنبوه من ذميم الأفعال واستحسنوه من جميل الشِّيم والأخلاق.

ويقول الوشَّاء في موضع آخر: ونحن نستعين الله، ونودع كتابنا هذا جملة من حدود الأدب والمروءة والظرف ونجعل ذلك أبوابًا مختصرة وفصولاً محبّرة، على غير نقص منّا لما في كل باب؛ لئلا يطول به تأليف الكتاب، ولأن غرضنا في الاختصار، لما عليه النفوس من ملل الإكثار، ولننجو من مقالة حاسد أو اعتراض معاند.

ويقول كذلك: قد وصفنا في كتابنا هذا على قدر ما بلغه علمنا، واحتوى عليه فكرنا، وجعلناه حدودًا محدودة، ومعالم مقصورة وشرائع بيِّنة وأبوابًا نيِّرة. وشريطتنا على قارئ كتابنا الإقصار عن طلب عيوب أخطائنا والصفح عن ما يقف عليه من إغفالنا، والتجاوز عمَّا ينتهي إليه من إهمالنا. فإن أداه التصفح إلى صواب نشره، أو إلى خطأ ستره؛ لأنه قد تقدَّمنا بالإقرار، ولابدَّ للإنسان من زلل وعِثار. فليس كل الأدب عرفناه، ولا كل العلم دريناه، وعلينا في ذلك الاجتهاد، وإلى الله تعالى الإرشاد، وقلّ ما نجا مؤلفٌ لكتاب من راصدٍ بمكيدة، أو باحثٍ عن خطيئة..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٥)

الكتاب جواهر الألفاظ

المؤلف أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي.

المتوفى ٣٣٧هـ.

هذا كتاب نافع لكل قارئ، كثير العائدة على الكتّاب والمتأدبين، يحتاج إليه الناشئة والشادون، ولا يستغني عنه رجالات الأدب وحملة الأقلام، وإنه لتشتد حاجة الشعراء إليه عمّن عداهم من أهل البيان. ذلك لأن الكتاب ضمّ شتات العربية وجمع متفرقها وألّف بين شواردها ولاءم بين ذلك كله ملاءمة لم تتيسّر لمن سبق مؤلفه وقد أعجزت من جاء بعده ممّن حاولوا أن يصنعوا صنيعه، فبقي هذا النحو من جمع المترادفات الذي قصد إليه صاحب جواهر الألفاظ بِكْرًا، لم ينسج أحد على منواله.

فماذا عسى قدامة بن جعفر أن يريد في تصنيف مثل هذا الكتاب؟!!.

يقول ـ رحمه الله ـ في ذلك: هذا كتاب يشتمل على ألفاظ مختلفة تدل على معان متفقة مؤتلفة وأبواب موضونة بحروف مسجعة مكنونة، متقاربة الأوزان والمباني، متناسبة الوجوه والمعاني، تونّق أبصار الناظرين وتروق بصائر المتوسِّمين وتتسع بها مذاهب الخطاب، وتنفسح معها بلاغة الكتاب؛ لأن مؤلف الكلام البليغ الفصيح، واللفظ المسجع الصحيح، ليسهل عليه إتقان رصفه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وائتلافه، كناظم الجوهر المرصّع ومركب العقد الموشح.

إذن، فالمؤلف يشترط على مَنْ يريد أن يتصدَّىٰ لمثل هذا العمل أن يُعطي القارئ، فوق تيسير المؤنة وتذليل المستصعب فائدة أخرى تمكِّنه من تنميق عبارته وتحليتها بالسجع ونحوه من ضروب البديع، وقد التزم المؤلف في كتابه هذا بذلك المنهج.

إنه كتاب فريد في بابه، وإن كثرت التآليف فيه..

* * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٦)

الكتاب الأمالي

المؤلف أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم

المتوفى ٣٥٦هـ.

يقول مؤلف الكتاب في المقدمة: لما رأيت العلم أنفس بضاعة، أيقنت أنَّ طلبه أفضل تجارة، فاغتربت للرواية ولزمت العلماء للدراية، ثم أعملت نفسي في جمعه، وشغلت ذهني بحفظه، حتى حويت خطيره، وأحرزت رفيعه، ورويت جليله، وعرفت دقيقه، وعقلت شارده، ورويت نادره وعلمت غامضه، ووعيت واضحه.

فأمللت هذا الكتاب من حفظي في الأخمسة بقرطبة، وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة، وأودعته فنونًا من الأخبار، وضروبًا من الأشعار، وأنواعًا من الأمثال، وغرائب من اللغات، على أني لم أذكر فيه بابًا من اللغة إلا أشبعته، ولا ضربًا من الشعر إلا اخترته، ولا فنًّا من الخبر إلا انتحلته، ولا نوعًا من المعاني والمثل إلا استجدته.

ثم لم أخلِه من غريب القرآن الكريم وحديث الرسول ﷺ.

على أنني أوردت فيه من الإبدال ما لم يورده أحد وفسَّرت فيه من الإتباع ما لم يفسِّره بشر.

وأسأل الله عصمة من الزيغ والأشر، وأعوذ به من العُجب والبطر، وأستهديه السبيل الأرشد والطريق الأقصد.

إن هذا الكتاب يُعدُّ ـ بحق ـ من أمهات كتب الأدب العربي المعدودة..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٧)

الكتاب مفاتيح العلوم

المؤلف الخوارزمي أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف.

المتوفى ٣٨٧هـ.

ألَّف الخوارزمي هذا الكتاب لأبي الحسن العتبي وزير نوح بن منصور الساماني، حيث يقول:

فلما قصّر الله همة الشيخ الجليل، السيد أبي الحسن عبيد الله بن أحمد العتبي، أطال الله بقاءه، وأدام للزمان بهاءه، على حبّ العلم وأهله، وإيوائهم إلى ظليل ظله، وإيلاء قاصيهم ودانيهم عوائد برّه وفضله، دعتني نفسي إلى تصنيف كتاب باسمه النابه، أعلاه الله، يكون جامعًا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، متضمنًا ما بين كل طبقة من العلماء من المواضعات والاصطلاحات التي خلت منها أو من جُلّها الكتب الحاصرة لعلم اللغة، حتى إن اللغوي المبرِّز في الأدب، إذا تأمل كتابًا من الكتب التي صنَّفت في أبواب العلوم والحكمة، ولم يكن شدا صَدْرًا من تلك الصناعة، لم يفهم شيئًا منه، وكان كالأُميّ الأغتم عند نظره فيه.

ثم يقول: وقد جمعت في هذا الكتاب أكثر ما يحتاج إليه من هذا النوع (المواضعات والاصطلاحات)، متحريًا الإيجاز والافتقار ومتوقيًا التطويل والإكثار وألغيت ذكر المشهور والمتعارف بين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الجمهور، وما هو غامض غريب، لا يكاد يخلو إذا ذكر في الكتب، من شرح طويل وتفسير كثير وعنيت بتحصيل الواسطة بين هذين الطرفين.

ثم يقول رحمه الله: وسميت هذا الكتاب مفاتيح العلوم إذ كان مدخلاً إليها ومفتاحًا لأكثرها، فمن قرأه وحفظ ما فيه ونظر في كتب الحكمة، هذّها هذًّا وأحاط بها علمًا وإن لم يكن زاولها ولا جالس أهلها..

❊ ❊ ❊

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٨)

الكتاب فنون العجائب

المؤلف الحافظ النقاش أبو سعيد محمد علي.

المتوفى ٤١٤هـ.

في هذا الكتاب يتناول المؤلف قصص وأخبار الماضين من بني إسرائيل وغيرهم من العُبَّاد والزُّهاد، فنجده يذكر بسنده قصة كلام الذئب وما كان في ذلك من دلائل نبوية نبينا محمد ﷺ.

ثم يذكر المؤلف حديث مورق المتعبد وما جرى له حين اتخذ أرضًا لا أنيس بها ولا وحش.

ثم ذكر قصة العجوز التي بأرض الحبشة، وقصة الحديقة التي سقاها الله سبحانه وتعالى، وقصة الطير الأكمه.

ثم قصة قس بن ساعده وما ظهر من عجائبه، والقصة المشهورة للثلاثة الذين آووا إلى الغار فانطبق عليهم.

وحديث المائدة، وحديث المأمون، وحديث حمير بن عبدالله، وحديث العجوزتين، وحديث منوس الجنية.

إلى غير ذلك من القصص المختلفة، التي لا نسلم بصحة بعضها، لكنَّ في بعضها من الحكم والمواعظ ما يفيد.

فمن المعلوم أنَّ الأخبار الإسرائيلية فيما يذكره كثير من المفسرين والمؤرخين والكُتَّاب على ثلاثة أقسام:

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

منها ما هو صحيح لموافقته ما قصه الله في كتابه، أو أخبر به رسوله عليه السلام.

ومنها ما هو صحيح البطلان لمخالفته كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام.

ومنها ما يحتمل الصدق والكذب، وهذا الذي أمرنا بالتوقف فيه، فلا نصدقه ولا نكذبه.

وفي كتابنا هذا ما يجمع بين هذه الأنواع الثلاثة، وما علينا إلا أن نقول كما أمرنا رسولنا ـ عليه السلام ـ: «**آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم**»..

* * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٩)

الكتاب نثر الدّر

المؤلف الآبي أبو سعد منصور بن الحسين

المتوفى ٤٢١هـ.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: وبعد فإني رأيتك حين سمعت بالمجموع الكبير الذي سمَّيته «نزهة الأديب»، ظننت بي أني قصدت قصد مَنْ يؤلف كتابًا فيصنِّفه أصنافًا ويبوِّبه حتى يتميّز فيه النثر عن النظم والجدّ عن الهزل والسمين عن الغث والبارع عن الرذل وتكثر فيه الأشكال والنظائر وتتشابه فيه الأوائل والأواخر، ولم تعلم أنه يجري مجرى التعليق الذي يحتوي على الجليل والدقيق، ويفرق بين القريب والسحيق، ويكون كاتبه كحاطب الليل يجمع يانعًا وقتادًا وجارف السيل يحمل منافع وأربادًا أو يكون قارئه كغائص البحر يغوص مرة على الدرة الثمينة وأخرى على الصدفة المهينة حتى يخرج من الجدّ الشريف إلى المزح السخيف، ومن الجزل البديع إلى الهزل الشنيع.. ورأيت ميلك من جميع ذلك إلى الكلام الموجز واللفظ المختصر واليسير المستعبر دون الإسهاب والإكثار..

إلى أن يقول: فصنفت لك هذا الكتاب محتذيًا لتمثيلكِ مهتديًا بدليلك واقتصرت فيما أوردته فيه على الفِقَر الفصيحة والنوادر المليحة والمواعظ الدقيقة والألفاظ الرشيقة وأخليته من الأشعار ومن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأخبار الطوال التي تجري مجرى الأسمار، فلا يعثر فيه من النظم إلا بالبيت الشارد والمصراع الواحد الذي يرد في أدراج الكلام..

ثم يقول: كتاب ينتفع به الأديب المتقدم كما ينتفع به الشادي المتعلم، ويأنس به الراهب المتنسك كما يأنس به الخليع المتهتك، ويحتاج إليه الملك في سياسة ممالكه كما يحتاج إليه المملوك في خدمة مالكه، فهو نعم العون للكاتب في رسائله وكتبه، وللخطيب في محاوراته وخطبه وللواعظ في إنذاره وتحذيره، وللقاضي في إذكاره وتبصيره..

* * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١٠)

الكتاب لطف التدبير

المؤلف الخطيب الإسكافي محمد بن عبدالله المتوفى ٤٢١هـ.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: وهذا المجموع اثنان وثلاثون بابًا، مختومة بباب في ضروب مختلفة.

وأخبار الكتاب وحكاياته المبوبة في تلك الأبواب ينتظم كل منها قصصًا يتفق مغزاها وعنوان الكتاب، مع باب ختامي في أغراض مختلفة.

على أن الأغراض الأساسية التي تضمنتها أبواب الكتاب يمكن تقسيمها إلى ستة أقسام هي:

١ ـ ما يحتاج الملوك إلى معرفته من لطف التدبير في عقد الملك وإدارة شؤونه وفي معالجة أمور الفتن والشغب.

٢ ـ الحروب وتدبيرها، كفتح القلاع والبلدان وصد الأعداء ودحرهم.

٣ ـ دفع المكروه بقول أو لطف أو بمكروه مثله، ودفع الشبهات.

٤ ـ المكايدة والثأر والانتقام.

٥ ـ فنون السياسة، كالتعرف على الأسرار والتستر وفسخ العزائم.

٦ ـ ضروب مختلفة من لطف التدبير.

ثم إن هذا الكتاب المنسوب إلى الخطيب الإسكافي ينازعه في ذلك الراغب الأصفهاني وربما غيره.

وغير خافٍ أن الحكايات والأخبار المروية في الكتاب مستمدة من تأريخ العرب، وأيامهم، والتاريخ الإسلامي، وتاريخ الفرس والروم..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١١)

الكتاب سِحْر البلاغة وسرّ البراعة.

المؤلف الثعالبي أبو منصور عبدالملك النيسابوري.

المتوفى ٤٢٩ هـ.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: إنَّ هذا الكتاب أخرجت بعضه من غُرر نجوم الأرض ونُكت أعيان الفضل من بلغاء العصر في النثر وحللت بعضه من نظم أمراء الشعر الذين أوردت ملح أشعارهم في كتابي المترجم بيتيمة الدهر فلفقت جميع ذلك ونسّقته وسردته وسُقته وأنفقت عليه جميع ما رُزقته وعملته بجهد الخاطر وكدّ الناظر وعرق الجبين وتعب اليمين وبوّبته ورتبّته وتعمّدت فيه لذّة الجِدّة ورونق الحداثة وملاحة الطراوة، ولم أشبه بشيء سوى كلام أهل العصر اللهم إلا قلائد قلائل من ألفاظ الجاحظ وابن المعتز، تخلّلت أثناءه وتوسطّت تضاعيفه.

ويقول: ولم أخْلِ كلمة من كلماته التي هي وسائط الآداب وصياقل الألباب وما تشتهي أنفس الأدباء وتلذُّ أعين الكُتَّاب من لفظٍ فصيح أو معنى بديع أو تجنيس أنيس أو تشبيه بلا شبيه أو تمثيل بلا مثيل أو عديل واستعارة من الحسن مستعارة أو طباق ذي رونقٍ باق.

ثم يقول: فمِن مرافق هذا الكتاب، قُرب متناوله على بلغاء الكتَّاب إذا طرزوا ديباجة كلامهم بما يقتبسونه من نوره، وسماحة قياده لأفراد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشعراء إذا رصّعوا عقود نظامهم بما يلتقطونه من شذوره. فأما المخاطبات والمحاورات فإنها تتبرّح بغُرَّةٍ من غُرره، وتُتوّج بدرةٍ من دُرره.

وقد ذكر الثعالبي أن كتابه يشتمل على أربعة عشر كتابًا، يتضمن كل كتاب أبوابًا..

* * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١٢)

الكتاب الكناية والتعريض

المؤلف الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري.
المتوفى ٤٢٩هـ.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: هذا الكتاب خفيف الحجم، ثقيل الوزن، صغير الجمّ، كبير الغُرم، في الكنايات عمّا يستهجن ذكره، ويُستقبح نشره، أو يستحيا من تسميته، أو يُتطيّر منه، أو يسترفع ويُصان عنه، بألفاظ مقبولة تؤدي المعنى، وتفصح عن المغزى، وتُحسّن القبيح وتُلطّف الكثيف، وتكسوه المِعْرض الأنيق في مخاطبة الملوك ومكاتبة المحتشمين ومذاكرة أهل الفضل، ومحاورة ذوي المروءة والظّرف، فيحصل المراد، ويلوح النجاح مع العدول عمَّا ينبو عنه السمع، ولا يأنس به الطبع، إلى ما يقوم مقامه، وينوب منابه، من كلام تأذن له الأذن، ولا يحجبه القلب، وما ذلك إلاّ من البيان في النفوس، وخصائص البلاغة، ونتائج البراعة، ولطائف الصناعة.

ثم يقول ـ رحمه الله ـ: وأراني لم أُسبق إلى تأليف مثله، وترصيف شبهه، وترصيع عقده، من كتاب الله وأخبار النبي عليه الصلاة والسلام، وكلام السلف ومن قلائد الشعراء ونصوص البلغاء وملح الظرفاء في أنواع النثر والنّظم وفنون الجِدّ والهزل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم يقول: وقد كنت ألّفته بنيسابور، ثم أنشأته نشأة أخرى وسبكته ثانية بعد أولى، ورددت في تبويبه وترتيبه، وتأنقت في تهذيبه وتذهيبه وترجمته بكتاب الكناية والتعريض، وأخرجته في سبعة أبواب يشتمل كل باب منها على عدّة فصول مترجمة بمودوعاتها. .

* * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١٣)

الكتاب زهر الآداب وثمر الألباب

المؤلف أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني. المتوفى ٤٥٣هـ.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: هذا كتاب اخترت فيه قطعة كافية من البلاغات، في الشِّعر والخبر، والفصول والفِقر، مما حسن لفظ معناه، واستُدلَّ بفحواه على مغزاه، ولم يكن شاردًا حُوشيًّا، ولا ساقطًا سوقيًّا.

ولم أذهب في هذا الاختيار إلى مطوّلات الأخبار.

وليس لي في تأليفه من الافتخار أكثر من حسن الاختيار واختيار المرء قطعة من عقله، تدلُّ على تخلُّفه أو فضله، ولا شكَّ إن شاء الله ـ في استجادة ما استجدت واستحسان ما أردت إذ كان معلومًا أنه ما انجذبت نفس، ولا احتج حِسٌّ ولا مال سِرٌّ، ولا جال فكر، في أفضل من معنى لطيف ظهر في لفظ شريف.

وقد رغبت في التجافي عن المشهور في جميع المذكور؛ لأن أول ما يقرع الآذان أدعىٰ إلى الاستحسان مما مجَّته النفوس لطول تكراره، ولفظته العقول لكثرة استمراره، فوجدت ذلك يتعذَّر ولا يتيسَّر، ويمتنع ولا يتّسع، ويُوجب ترك ما ندر إذا اشتهر.

فلم أعرض إلا عمَّا أهانه الاستعمال، وأذاله الابتذال، في الكتاب

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لطائف الابتداع وتوليدات الاختراع، لذا وشحّت تأليفه، وطرّزت ديباجه، ورصّعت تاجه، ونظمت عقوده ورقمت بروده، فنُورْها يرفُّ، ونَوْرها يشفُّ، في روضٍ من الكلم مونق، ورونق من الحكم مشرق.

إن هذا الكتاب يشبه الأمالي للقالي، والبيان للجاحظ، إذ يُتبع المُلحة بالطُرفة، وينتقل من جد إلى فكاهة..

* * *

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٤)

الكتاب جمع الجواهر في المُلح والنوادر.

المؤلف أبو اسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني.

المتوفى ٤٥٣ هـ.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: سألت ـ أطال الله تعالى بقاءك ـ أن يجمعَ لك كتابًا في جواهر النوادر ولُمح المُلَح وفواكه الفكاهات، ومنازِه المضحكات، ترتَاح إليه الأرواح وتطيب له القلوب، وتُفتق فيه الآذان، وتُشحذ به الأذهان ويُطلق النفس من رباطها، ويُعيد إليها عادة نشاطها إذا انقبضت بعد انبساطها.

فأجبتك إلى ملتمسك بكتاب كلّلت نظامه، وثقلت أعلامه، بذهب يروق سَبْك إبريزه، ويرقّ حَوْل تطريزه من نوادر المتقدمين والمتأخرين وجواهر العقلاء والمجانين وغرائب السقاط والفضلاء وعجائب الأجواد والبخلاء، وطُرف الجهال والعلماء، وتحف المغفلين والفهماء ونُتف الفلاسفة والحكماء، وبدائع السُّؤال والقصاص، وروائع العوّام والخواص، وفواكه الأشراف والسّفلة، ومنازِه الطفيليين والأكلة، وأخبار المخابيث والخصيان، وآثار النساء والصبيان.

ثم يقول: وأتيت به على سبيل الاختصار، وطريق الاختيار، وجعلته بتنويع الكلام، كالمائدة الجامعة لفنون الطعام، إذ همم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الناس مفترقة، وأغراضهم غير متفقة.

وقد تجنّبت أن أُهدي إليك وأورد عليك ما يخرج به قائلة في الدين عن اتباع سبيل المؤمنين.

حتى يقول رحمه الله: وقد جعلت ما عملت مُدّبجًا مدرجًا، لتلذّ النفس بالانتقال من حالٍ إلى حال، فقد جُبلت على محبّة التحوّل وطبعت على اختيار التنقل.

❊ ❊ ❊

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٥)

الكتاب بهجة المجالس وأنس المجالس.

المؤلف القرطبي أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر.

المتوفى ٤٦٣ هـ.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: وبعد، فإنَّ أولى ما عُني به الطالب ورغب فيه الراغب وصرف إليه العاقل همه وأكّد فيه عزمه بعد الوقوف على معاني السنن والكتاب مطالعة فنون الآداب، وما اشتملت عليه وجوه الصواب، من أنواع الحكم التي تحيي النفس والقلب، وتشحذ الذهن واللُّب، وتبعث على المكارم، وتنهى عن الدنايا والمحارم، ولا شيء أنظم لشمل ذلك كله وأجمع لفنونه وأهدىٰ إلى عيونه وأعقل لشارده وأثقف لنادره من تقييد الأمثال السائرة والأبيات النادرة والفصول الشريفة والأخبار الظريفة من حكم الحكماء وكلام البلغاء العقلاء من أئمة السلف... ففي تقييد أخبارهم وحفظ مذاهبهم ما يبعث على امتثال طرقهم واحتذائها واتباع آثارهم واقتفائها.

وقد جمعت في كتابي هذا من الأمثال السائرة والأبيات النادرة والحكم البالغة والحكايات الممتعة في فنون كثيرة وأنواع جمة من معاني الدين والدنيا، ما انتهى إليه حفظي ورعايتي وضمته روايتي وعنايتي، ليكون لمن حفظه ووعاه وأتقنه وأحصاه زينًا في مجالسه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأنسًا لمجالسه وشحذًا لذهنه وهاجسه، فلا يمرّ به معنى في الأغلب مما يذاكر به إلا أورد فيه بيتًا نادرًا أو مثلاً سائرًا أو حكاية مستطرفة أو حكمة مستحسنة، يحسن موقع ذلك في الأسماع ويخفّ على النفس والطباع ويكون لقارئه أنسًا في الخلاء، كما هو زين له في الملاء، وصاحبًا في الاغتراب، كما هو حَليٌّ بين الأصحاب.

وجمعت في الباب به منه المعنى وضدّه لمن أراد متابعة جليسه ليكون أبلغ وأشفى وأمتع..

❊ ❊ ❊

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٦)

الكتاب التطفيل

المؤلف الخطيب البغدادي أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت.
المتوفى ٤٦٣هـ.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: كنتَ ذكرت لي أنَّه انتهى إليك حكاية خبر طفيلي جرت له محاورة مع نصر بن علي الجهضمي وأنك أحببت الوقوف عليه بلفظه وآثرت النظر فيه على وجهه فأعلمتك وقوع الخبر إليّ بإسناده ولم يتسع الوقت لسياقه وإيراده، فسألتني كتبه لك وإنفاذه إليك، وأن أُلحق به وأضمَّ إليه ما بلغني من حكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم.

ولقد كان الاشتغال بغير ذلك أحرى، والتوفُّر على سواه أجدر وأولى، غير أني رأيت إسعافك بطِلْبتك وإجابتك إلى مسائلتك من الأمور اللازمة.

وقد جمعت لك في هذا الكتاب من ذكر التطفيل ومعناه وأول مَنْ نُسب إليه وعُرف به وبيان حُكمه وحمده وذمه وأخبار أهله الموسومين به ما يستروح قلب العالم إليه من ثقل الجدّ ويتروح خاطره بالنظر فيه من دوام الدرس والكدّ.

حتى يقول: ولم تزل أفاضل الناس وأكابرهم تعجبهم الملح ويؤثرون سماعها ويهشّون إلى المذاكرة بها؛ لأنها جِمام النفس

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ومستراح القلب وإليها تصغي الأسماع عند المحادثَة وبها يكون الاستمتاع في المؤانسة.

ثم يقول: سمعت أبا العيناء يقول: سمعت الأصمعي يقول: النوادر تشحذ الأذهان وتفتح الآذان، والله تعالى أسأل التوفيق لصالح القول والعمل، ومنه أطلب العفو عما اقترفته من الخطأ والزلل..

❊ ❊ ❊

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١٧)

الكتاب الهفوات النادرة.

المؤلف الصابي غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال. المتوفى ٤٨٠هـ.

هذا كتاب عديم النظير في بابه، جمع فيه مؤلفه نوادر الهفوات التي وقعت للمتحرزين من الناس، والمتحفظين من السادات. كتاب أُنس وسمر، وإقامة وسفر. تعجبك أخباره وتسرُّك آثاره، وتهديك للاحتراز مما وقع فيه من سَبَق. فيه الكثير من الطرائف العجيبة البديعة والسقطات الغريبة.

يقول مؤلفه في إشارة إلى صديق له كان السبب في جمع الكتاب وتصنيفه.

وكنت جاريتني من الهفوات الجارية على ألسن المتحفظين المتحرزين، والسقطات الآتية من الغارّين الغافلين، وما أشبه ذلك من القالات وطريف الاتفاقات طرفًا استطرفناه وحديثًا استغربناه، واتفق أن لحقني منه ما صدّق العجب والاستطراف.

ونالني فيه من الخجل والحياء ما بلغ الإفراط والإسراف فعملت على جمع ما ندر من ذلك وإن كان قليلاً معلومًا، وضمِّ ما تفرّق منه وإن كان عَلمًا مأمومًا، وأضفت إليه قطعة من أخبار المغفلين المحظوظين والجهّال المرزوقين فإنها جارية في أسلوبه، وشبيهة بمقصوده، إحماضًا لقارئه، وتنبيهًا له على قدر نعمة الله تعالى عنده وفيه..

وإنه ليُعجب من عدم انتشاره واشتهاره، وربما كان السبب في ذلك أن المؤلف ـ غفر الله له ـ قد أرسل للقلم خطامه، فأورد الأخبار بلا تحفُّظ، مما قد يُستقبح ذكره أو ما ينبغي ستره..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١٨)

الكتاب المنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء.

المؤلف القاضي الجرجاني أبو العباس أحمد بن محمد. المتوفى ٤٨٢ هـ.

أخذ الكتاب من المؤلف وقتًا وعناية كافية؛ بل وحبًّا ورغبة في جمع الكتابات الأدبية والإرشادات البليغة، فهو يقول في مقدمة كتابه:

لم أزل في العنفوان وإلى حيث انتهى العمر والزمان مشغوفًا بكتابات الأدباء، مفتونًا بإشارات البلغاء، أعقل ضوَّالها وأضمُّ شواردها، وأقيِّد أوابدها، وأنظم فرائدها، حتى عثرت على الجمِّ من الكنايات الفائقة والإشارات الرائعة والنوادر البديعة، والرموز المليحة والمعاني المبتكرة والنكت المحرَّرة والألفاظ المحيِّرة وعلى ما يليق بها من الحكايات الأنيقة والأشعار الحسنة الرقيقة، ما يملك السمع والبصر إعجابه ويرتفع عن القلب للإصغاء حجابه، ويغني عن زهر الرياض حُسنه وعن فتيق المسك نشره، فمَنْ تأمله ازداد حرصًا على تأمله وتصفحه، مستعيدًا ما يستحليه من فوائده، ومما يبعث عن الشغف به، أنه من التصانيف مبتكر ومخترع، وطريقة لم أسبق إليها، ولم أُزاحم من قبلي عليها، وهي عذراء بكر لم يفترعها فكر.

وقد قسَّم المؤلف كتابه من خلال الكنايات المذخورة فيه على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أربعة وعشرين بابًا، كل باب فيه موضوع مستقل.

وغير خافٍ أن المؤلف له شهرته الواسعة، فقد كان قاضي البصرة وشيخ الشافعية بها في عصره، وكان عارفًا بالأدب، له «التحرير» و«البلغة» و«الشافي»...

* * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١٩)

الكتاب الاصطلام في الخلاف.

المؤلف أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد.

المتوفى ٤٨٩هـ.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: فقد سبق مني كتاب جمعته من الخلافيات سميته «البرهان» وبلغتُ فيه غاية ما رمتُه على ما اتفق لي من إقامة الدلائل وإيضاح البراهين وإزاحة الشبهات وكشف المعاني، غير أن الكتاب طال جدًّا فإني لم أكن شرعتُ فيه شروع طالب للاختصار والإيجاز؛ بل قصدتُ فيه قصد الاستيفاء والاستقصاء وأردتُ أن يكون ذلك عمدة المدرس لا عدة الحافظ، نعم، وحين طال بي المراس في المسائل وتردد القول في سبرها وسبكها جدالاً مع المخالفين ومذاكرة مع الأصحاب، وعرضتُها على فكري مرة بعد أخرى وكرّة بعد أولى، عرضتُ في خلال ذلك طرقًا متينة ومعاني محكمة وأسرارًا عجيبة ونكتًا معجبة ورأيت عجز المعترضين دونها، . . . فعند ذلك رأيتُ أن أسعى في مجموع آخر للأصحاب خاصة، ولكل مَنْ طلبه عامة، ألفتُ فيه بنات صدري وأجمع له كدي وجدي وأبلغ فيه الغاية بجهدي وأجعله زبدة عمري ونهاية فكري، وقصدتُ فيه قصد الإيجاز والاختصار، وهو كتاب لم يطل ذلك الطول المفرط الذي يسأم منه الناظر ولم يقصر قصور العجز عن بلوغ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المراد واعتنيت في المسائل التي أعضلت على فحول النظار.

وسميته «الاصطلام» لاصطلامه (استئصال) كلام المخالفين..

وعندي أنَّ مَنْ نظر في هذا الكتاب نظر بتأملٍ غائصٍ في معانيه، فهم لحقائقه، معرضٍ عن طريقة التعصب والتقليد، رأى أن يشكر سعيي وتعبي ويمدني بالدعاء..

❊ ❊ ❊

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢٠)

الكتاب تثقيف اللسان وتلقيح الجنان.

المؤلف ابن مكي الصقلي أبو حفص عمر بن خلف.

المتوفى ٥٠١هـ.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: لمَّا تمت الحُجَّة، ووضحت المحجة، هجم الفساد على اللسان وخالطت الإساءة الإحسان ودُخلت لغة العرب، فلم تزل كل يوم تنهدم أركانها وتموت فرسانها حتى استبيح حريمها وهُجِّن صميمها وعفت آثارها وطفئت أنوارها، وصار كثير من الناس يخطئون وهم يحسبون أنهم مصيبون.

ثم لم يزل الغلط ينتشر في الناس ويستطير، حتى وقع بهم في تصحيف المشهور من حديث النبي عليه السلام، واللحن في الواضح المتداول منه.

وعن سبب تأليفه يقول المؤلف: سألني رجل ورغب إليَّ أن أجمع له مما يصحف الناس في ألفاظهم وما يغلط فيه أهل الفقه وما قدرت على جمعه. فأجبته إلى ما سأل، عالمًا يأتي من العجز في الغاية، لا يسلم من حاسدٍ ينعى عليه أو جاهلٍ يتطاول بالزراية إليه.

وأضفت إلى ذلك الأغاليط التي سمعتها من الناس، على اختلاف طبقاتهم.

وعلقت بذلك ما تعلق به الأوزان والأبنية والتصريف والاشتقاق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وشواهد الشعر والأمثال والأخبار.

ثم أضفت إليه أبوابًا مستطرفة ونتفًا مستملحة وأصولاً يقاس عليها؛ ليكون الكتاب تثقيفًا للسان، وتلقيحًا للجنان ولينشط إلى قراءته العالم والجاهل، ويشترك في مطالعته الحالي والعاطل. وجعلته خمسين بابًا.

وإنما ابتدأت بالتصحيف؛ لأن ذلك كان سبب تأليف الكتاب ومفتاح النظر في تصنيفه..

❊ ❊ ❊

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢١)

الكتاب الحدائق.

المؤلف ابن الجوزي أبو الفرج عبدالرحمن بن علي.
المتوفى ٥٩٧هـ.

هذا الكتاب هو الروضة الندية، كيف لا وهو الحدائق وقد جمع فيه مصنّفه أربعة وستين كتابًا في علم الحديث والزهديات فجاء ديوانًا عظيمًا من دواوين الإسلام، وقد بدأه بفصول بديعات في حفظ السلف للسنة المطهرة وأنواع الحديث، وقد وصف الحدائق ابن الجوزي في مقدمة كتابه بقوله: إنه يجمع الأحاديث المتعلقة بالآداب والفضائل والقصص والترغيب والترهيب وغيرها وقال: قد أخرجنا فيه من أخبار الزهاد وكلمات الحكماء، أشرفها وأشرقها وأظرفها وأطرفها، وقال: فكأننا انتخبنا فيه غرر المنقولات ودرر المقولات وقصدنا من المنقول أصحَّه مع حسن اللفظ.

ثم يقول: وقد رتبنا كتابنا هذا كتبًا، ورتبنا الكتب أبوابًا ليسهل تناول الأحاديث منها، ولنجمع كل فنٍ في بابه، وقد يحتمل الحديث أن يذكر في أبواب، لاحتوائه على متون، فنحن ننظر إلى معظم المقصود بذلك الحديث فنذكره في هذا الباب، خوفًا من الإعادة، وقد أتينا بهذا الكتاب على ترتيب وجود الدنيا منذ كانت إلى حين استقرار أهل الجنة والنار فيهما.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم يقول ـ رحمه الله ـ: ومَنْ حفظ الأحاديث التي يحويها كتابنا هذا، والأحاديث التي تحويها التعليقة الكبرى في مسائل الخلاف والأحاديث التي يحويها المغني في التفسير فقد أتى على جمهور المنقول، وزاحم القدماء في معرفة الآثار..

* * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢٢)

الكتاب التَّبصرة

المؤلف ابن الجوزي أبو الفرج عبدالرحمن بن علي.
المتوفى ٥٩٧هـ.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: فإنَّ جماعةً من أصحابي أحبوا التشاغل بعلم الوعظ ولم يجدوا فيه كتابًا يجوز الاعتماد عليه، وإنَّ جماعة من الأعاجم صنعوا كتبًا في ذلك ملأوها بالأحاديث الباطلة والمعاني الفاسدة، ناظرين إلى حُسن اللفظ غير باحثين عن الصِّحة فهمَّتهم تكثير الجمع، ونَهمتهم تحريك الطبع، فربما ذكروا أشعار العشق والمحبة التي توجب انبساط المبتدي وتبعده عن الهيبة والخوف أو تميل قلبه إلى حب الدنيا، وربما ذكروا من أحاديث الرُّخص الكذب ما يُهوِّن المعاصي، إلى غير ذلك.

فرغب أصحابي في إملاء كتاب يُغني عن النظر في تلك الكتب فأجبتهم لاجتنابهم عن الباطل واجتلابهم إلى الحق، فأمليت في هذا الكتاب مائة مجلس، جعلت معظم صدورها على روايات، وجعلت أعجازها على آيات.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى تسع طبقات تجمع أبوابًا كثيرة من جوانب العقيدة والتشريع والأخلاق والقصص والسِّير، وكلها تحوي مائة مجلس، ومعظم مقدماتها تقوم على خبر أو رواية، وخواتيمها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تقوم على آيات مختارات، مما يرقق القلوب ويُهذِّب النفوس.

ولأن ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ أراد أن يجعل من كتابه مرجعًا في علم الوعظ يُغني عن النظر فيما سواه، لذا، توسّع فيه ما شاء وتفنن وجمع فيه مواد عديدة ونظمها في سياق لا اضطراب فيه ولا اختلاف.

وحُق لابن الجوزي أن يقول: قد جمعت في هذا الكتاب من فنون المتخيّرات المنتخبات، ما يغني المبتدي ولا يستغني عنه المنتهي..

* * *

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢٣)

الكتاب بدائع البدائه.

المؤلف الأزدي علي بن ظافر.

المتوفى ٦١٣هـ.

يتضمن الكتاب حكايات منثورة في كتب الأدب والنقد والتاريخ مما يوافق عنوان الكتاب.

وكأن المؤلف وضع جميعها بين يديه، وقلب صفحاتها ثم انتقى زبدها واختار خالصها مما يوافق منهجه في التأليف ومذهبه فيما عقد من فصول وأبواب.

ثم أضاف إليها ما رواه عن شيوخه والعلماء الوافدين عليه، وما وقع في مجالسه من مطارحات ومساجلات وحكايات وما دار بينه وبين شعراء عصره وأدبائهم في أثناء نزهاتهم بين الرياض والغياض، وعلى أصوات النواعير وخرير المياه حول الشواطىء والغدران، في غوطة دمشق أو أرياض القاهرة أو ساحة منارة الاسكندرية أو سفح الأهرام، مما يذكي قرائح الشعراء ويقدح زناد البديهة والارتجال.

وبهذا وذاك اجتمع له طائفة من رائق الأشعار وغرر الأخبار وبدائع البدائه ورائع القصص، ما لم يجتمع قبله في كتاب. ثم رتَّب كل ما ورد من ذلك على الأعصار.

وقد تضمن الكتاب خمسة أبواب هي: بدائع بدائه الأجوبة،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبدائع بدائه الإجازة، وبدائع بدائه التمليط، وبدائع بدائه الاجتماع على العمل في مقصود واحد، وبقية بدائع البدائه.

وننبِّه أنه قد انتشر بين أخبار الكتاب وحكاياته ألفاظ فاحشة مستهجنة، وخاصة في الشعر، مما يأباه الطبع المهذب، وتنفر عنه النفس الشريفة.

* * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢٤)

الكتاب الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة.

المؤلف جعفر بن شمس الخلافة مجد الملك.

المتوفى ٦٢٢هـ.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: ألطف الكلام موقعًا وأشرفه موضعًا، كلمة حكمة يقتدي الإنسان بسناها فيهتدي ويتبع هداها فيرتدع، ومثل سائر يُغني بإيراده في المحافل عن ألفاظ يؤلِّفها.

وقد جمعت في كتابي هذا ما يصقل الخواطر الصدَّية ويُحدُّ القرائح الكالَّة، ويبعث الأفهام اللاغية، ويقود القلوب الجامحة.

وصنفته في خمسة أبواب: باب الحكمة من النثر، باب الفصول القصار من الحكمة، باب الحكمة من الشعر، باب أبيات الأمثال المفردة، باب أعجاز الأبيات.

وقد قدَّم المؤلف كتابه هذا إهداءً للقاضي الفاضل عبدالرحيم بن القاضي الأشرف بهاء الدين، المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين. وكان وزيرًا للسلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، الذي عرف بغزارة إنتاجه في إنشاء الرسائل، وقيل إن مسودات رسائله تبلغ إذا جمعت نحوًا من مائة مجلد!!.

ومما يجدر ذكره ومن باب الفائدة للمكتبيين والمهتمين بالكتب والمكتبات، فإنَّ هذا الكتاب «الآداب النافعة...» يُعدُّ أول إصدار يصدره الأستاذ محمد أمين الخانجي، صاحب مكتبة الخانجي بالقاهرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢٥)

الكتاب الجليس الصالح والأنيس الناصح.

المؤلف سبط ابن الجوزي يوسف بن قزأوغلي.

المتوفى ٦٥٤هـ.

الكتاب تجميعي، يهتم بأمر المُلْك والإمارة والتدبير والسلطنة وهو مقتطفات عديدة ومتنوعة، فيها مادة أصيلة من ثقافة المؤلف العالية، مرتكزة على أخلاق إسلامية.

وقد صنف الكتاب هدية للملك الأشرف موسى بن إبراهيم المنصور، ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه.

قال في مقدمة الكتاب: إنه لم يكن عنده ما يهديه على مقدار ما يعتقد فيه، فآثر أن يهدي إليه موعظة، وإن كان مستغنيًا عنها بما عنده من العلوم، غير أن الذكرى تنفع المؤمنين.

وذكر أن من أسباب تأليفه هو أن يُخلَّد ذكر محاسن هذا الملك ببقاء هذا المؤلَّف، فإن دعاء الداعي ينقطع بموته وتصنيفه الفضائل يبقى على الآباد، فتصانيف العالم هم أولاده المخلَّدون.

وجعل كتابه في عشرة أبواب، هي: في ذكر مولد الملك ومنشأه، وبيان الحاجة إلى الموعظة، وما ينبغي للسلطان استعماله وشرف الولايات وخطرها، وفضل العدل وإغاثة الملهوف وذم الظلم، وذكر الجهاد، ومنتخب من سيرة الولاة ومنتخب من أخبار الصالحين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والزهاد وكلامهم ومن أتى الولاة ومن لم يأت، وذكر مواعظ السلف للولاة ومن قبل أموالهم ومن لم يقبل، وفيه ذكر جماعة تزهدوا من السلاطين والأمراء.

وقد ختم المؤلف كتابه بنُتف وطُرف وعشر حكايات منتخبات..

❊ ❊ ❊

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢٦)

الكتاب إعتاب الكُتَّاب.

المؤلف ابن الأبّار محمد بن عبدالله القضاعي.

المتوفى ٦٥٨هـ.

ارتكب ابن الأبار ذنبًا أثار عليه غضب السلطان الحفصي أبي زكريا وغيّر قلبه عليه، فألّف هذا الكتاب مريدًا بذلك أن يضرب له الأمثال على حلم الملوك وعفوهم عن أخطاء كتّابهم. فراح يبحث عن هذه الأمثال في تراجم الكتّاب في الشرق والغرب الإسلاميين، ويتقصّاها ويجمعها، ويبرز في كل مثل إقالة الذنب، ليحث بذلك السلطان على إقالة ذنبه.

ومن هنا كان هذا الكتاب الذي احتوى على تراجم مقتضبة لهؤلاء الكتّاب وأخطائهم وعفو أسيادهم عنهم وعنها.

وعنوان الكتاب يكشف عن موضوعه، فالإعتاب مصدر من أعتب. تقول: أعتبه: إذا أعطاه العتبىٰ أي: الرضا وأزال لومه وأرضاه. فإعتاب الكتّاب إذًا إعطاؤهم العتبىٰ بالرضى عنهم والعفو عن زلاتهم وإعادة الحظوة والحقوق إليهم.

والكتاب في ثلاثة أقسام:

الأول: مقدمة، يستعرض فيها المؤلف موضوع كتابه ويشرح الغرض منه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والثاني: تراجم الكُتَّاب وعددها خمس وسبعون ترجمة.

والقسم الثالث: خاتمة المؤلف..

ومع ذلك فقد وشي بالمؤلف إلى السلطان الحُسَّاد بعد أن عزيت إليه أبيات في الهجاء، فغضب عليه السلطان وأمر بضربه بالسياط..

* * *

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢٧)

الكتاب تحفة القادم.

المؤلف ابن الأبّار أبو عبد الله محمد بن عبدالله القضاعي.

المتوفى ٦٥٨هـ.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: هذا اقتضاب من بارع الأشعار، بل يانع الأزهار، قصرته على أهل الأندلس بلدي، وحصرته إلى مَنْ سبق وفاته منهم مولدي ثم ألحقت بهم أفرادًا لحقهم شيوخ ذلك الأوان، لأُضاهي أنموذج أبي عليّ ابن رشيق، في شعراء القيروان وأضفت إلى هؤلاء الطارئين على الجزيرة من الغرباء، وربأت به عمَّا تضمنته تصانيف السابقين من الأدباء، ليكون بريعانه وضيعته أبعدَ من خسرانه وضيعته، فجئت بجواهر لم يُبتذل مصونها وبأزاهر لم تهتصر غصونها، مسارعًا إلى ما لهم من أبيات سائرة، وآيات سافرة، وشارعًا في تكميل عددهم مائة شاعر وشاعرة، وجعلته باكورة ما بين يديَّ في هذا الفن، والله المستعان ذو الطول والمَنّ.

ثم يقول: ولمَّا عارضت به «زاد المسافر» سمَّيته «تحفة القادم»، وحميته أسجاع الناثر، اكتفاء بقوافي الناظم ناسيًا من ذكره في ترجمةٍ أبوبحر ابن إدريس ـ مؤلف زاد المسافر ـ جامعه، وآتيًا من روائع البديع ما يهتزُّ له مبصره وسامعه، كتشبيه لابن المعتز فاضح، وتشبيب إزراؤه بالرّضِي واضح، أعيا الأول وله السبق يوم الرِّهان وأنسى الثاني

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ليلة السَّفح وظبية البان إلى فنون ذوات أفنان فنون من الآداب، ساحرة للألباب وساخرةٍ من الكلم اللُّباب.

وهذا أوان الشروع في المراد، بهذا المجموع أبدأ، الأول فالأول في الزمان، وربما قدمت الأكبر بالمكان...

❊ ❊ ❊

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢٨)

الكتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم.

المؤلف القزويني زكريا بن محمد بن محمود.

المتوفى ٦٨٢هـ.

لقد برع العرب في العلوم. ففي الرياضيات نجد الخوارزمي وكتابه «الجبر والمقابلة». وفي الفلك طهّر العرب علم الفلك من أدران التنجيم. وفي الجغرافيا صحّح العرب أغلاط بطليموس. وفي علم البصريات ثبت أنَّ «كبلر» أخذ معلوماته في علم الضوء عن «ابن الهيثم». وفي الكيمياء نجد جابر بن حيان. وفي الطب والصيدلة هناك الرازي وابن زهر.

ومن بين هؤلاء العلماء القزويني، الذي جمع شتات العلوم في كتاباته. فقد قسم كتابه «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» إلى قسمين في الفلك والجغرافيا. وللقزويني كتاب «عجائب البلدان».

أما كتابه هذا «مفيد العلوم» فقد جمع ما في كتابيه السابقين، فجاء بحق خير جامع لشتى العلوم.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: وقد ساقني تقدير الله تعالى إلى جمع كتاب، وتهذيب علم، وترتيب قواعد، وترصيع عبارات، وإيراد إشارات، هو ذخيرة السلطان ويتيمة الزمان ونزهة الإخوان،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مَنْ قال: جامع سفيان فقد صدق، ومَنْ قال: نادرة الزمان فما أغرب، ـ فلا غرو وللشمس أن تشرق وللبدر أن يتألق، يغازل فيه الشاميون العراقيين وينافس به العراقيين الخراسانيون وكل به متنافسون.

عمري مَنْ كان له هذا الكتاب لا يضيق صدره أبدًا، ويعرف به قواعد الشرع وقانون الممالك ونصرة المذهب ورد الخصم وتذكرة الآخرة وقاعدة العدل وعاقبة الأمور ونذير العدو. أنفقت فيه شطرًا من صالح عمري ورتبته على اثنين وثلاثين كتابًا..

❊ ❊ ❊

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٢٩)

الكتاب روضة المحبين ونزهة المشتاقين.

المؤلف ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبي بكر. المتوفى ٧٥١هـ.

هذا الكتاب يصلح لسائر طبقات الناس. فإنه يصلح عونًا على الدِّين وعلى الدنيا، ومرقاةً للذة العاجلة ولذة العقبىٰ، وفيه من ذكر أقسام المحبة وأحكامها ومتعلقاتها، وصحيحها وفاسدها وآفاتها وغوائلها وأسبابها وموانعها وما يناسب ذلك من نُكت تفسيرية وأحاديث نبوية ومسائل فقهية وآثار سلفية وشواهد شعرية ووقائع كونية، ما يكون ممتعًا لقاريه، مروِّحًا للناظر فيه، فإن شاء أوسعه جدًّا وأعطاه ترغيبًا وترهيبًا، وإن شاء أخذ من هزله ومُلحهِ نصيبًا، فتارةً يضحكه وتارةً يبكيه، وطورًا يبعده من أسباب اللذة الفانية، وطورًا يرغِّبه فيها ويدنيه، فإن شئت وجدته واعظًا ناصحًا، وإن شئت وجدته بنصيبك من اللذة والشهوة ووصل الحبيب مسامحًا. . جاء هذا في مقدمة الكتاب.

ويقول المؤلف بعد ذلك: وضعنا هذا الكتاب وضع عقد الصلح بين الهوى والعقل، وإذا تمّ عقد الصلح بينهما سهل على العبد محاربة النفس والشيطان.

ثم يقول ـ رحمه الله ـ: والمرغوب إلى مَنْ يقف على هذا الكتاب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن يعذر صاحبه، فإنه علّقه في حال بعده عن وطنه، وغيبته عن كتبه، فما عسى أن يبلغ خاطرُه المكدود، وسعيه المجهود مع بضاعته المزجاة، التي حقيق بحاملها أن يقال فيه «تسمع بالمُعيدي خير من أن تراه»، وها هو قد نصب نفسه هدفًا لسهام الراشقين، وغرضًا لأسّنة الطاعنين، فلقارئه غُنْمه، وعلى مؤلفه غُرْمه..

* * *

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٣٠)

الكتاب نُزهة الأبصار في محاسن الأشعار.

المؤلف العنَّابي شهاب الدين أحمد بن محمد الأصبحي.

المتوفى ٧٧٦هـ.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: أما بعد، أطال الله بقاءك أيها الأمير الأجل الكبير شجاع الدين في أسعد عيش وأرغده، أمرتَ عبدًا صادق الولاء في طاعتك، محبًّا لمرضاتك وإرادتك أن نَمُدَّ يد الاختيار والاستجادة فيما يقع منه بحسب الإيثار والإرادة من تأليف كتاب لطيف، يحتوي على جيِّد الشعر ومحكمه وأمثاله وحكمه، فأجبتك إلى ما إليه أشرت على ما أحببت وآثرت.

ثم يقول: جمعت في هذا الكتاب من مقطعات الآداب في الملح الغريبة واللمح العجيبة وطرائف اللطائف وجواهر النوادر وقلائد الفرائد وشوارد الفوائد ما يندرج في أثناء السلطانيات والمخاطبات، وينخرط في سلك الرسائل والمكاتبات، ويُستعان به في سائر الإخوانيات والمحاضرات مع علمي أنك أعرفُ بالآداب والعلوم وأعرق في الفضائل أصولاً، فلعلَّه يمرّ بك في تضاعيف هذا التأليف شعرٌ تتندَّره، ومعنى تؤثره، فيكون سعيي حميدًا وجُهدي سعيدًا ويقع سهمي سديدًا.

حتى يقول: لم أترك مجهودًا في الاقتدار على حسن الاختيار وإنما

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

هي فروع تُنزع وتُنقل، لا أصول تخترع وتوصل، ولم أوغل في تطويل هذا الكتاب، بل جعلته مختصرًا في سبعة أبواب، كل باب فصول، وفروع وأصول، ليكون أقرب لنشاطك وأوجب لانبساطك.

ثم يعتذر فيقول: وأنا معتذر من التقصير في الإيراد ومعترف بالعجز عن بلوغ المراد، وأسأل ستر الخلل والصفح عن الخطأ والخطل، واستغفر الله تعالى..

* * *

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٣١)

الكتاب الإفادات والإنشادات.

المؤلف الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى.

المتوفى ٧٩٠هـ.

الكتاب طُرف وتُحف وملح أدبية وإنشادات. وقد عبَّر المؤلف عن غرضه من هذا التأليف فقال:

إني جمعت لك في هذه الأوراق جملة من الإفادات المشفوعة بالإنشادات، مما تلقيته عن شيوخنا الأعلام وأصحابي من ذوي النبل والأفهام، قصدت بذلك تشويق المتفنن في المعقول والمنقول، ومحاضرة المستزيد من نتائج القرائح والعقول.

وبعد المقدمة الموجزة عرض المؤلف خمسين إفادة جاعلاً كل واحدة مشفوعة بإنشاده، مما رواه عن الناظمين مباشرة أو بواسطة يذكرها.

ولهذا الكتاب أهمية، إذ سجَّل جملة من شعر أهل الأندلس وغيرهم من المشارقة في أغراض مختلفة، وقدّم لمحة عن الحياة العلمية بالأندلس، وسبتة، وتلمسان، وجمع عدة فوائد وعرّف بعلاقة المؤلف ببعض شيوخه من بلاد الأندلس ومن الوافدين عليها، وبحرص المؤلف على الاستفادة من أهل الذكر في كل ميدان، بما في ذلك ميدان الطب، وبجانب من نشاطه العلمي في محاورة أهل الكتاب بالأندلس.

وغير خافٍ أن أبا إسحاق الشاطبي الأندلسي المتوفى سنة ٧٩٠هـ، هو صاحب الكتابين الشهيرين: «الاعتصام» و«الموافقات» كما له كتاب «المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٣٢)

الكتاب حدائق الأزاهر.

المؤلف ابن عاصم الغرناطي أبو بكر القيسي.

المتوفى ٨٢٩هـ.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: فإني جمعت في هذا الكتاب من طرف الأخبار ورائق الأشعار ومستحسن الجواب ومضحكات الأعراب، ونوادر الحكم والأمثال والآداب ما يستحسن ويستطرف، ويستملح ويستظرف من كل نادرة غريبة أو نكتة عجيبة أو حكاية بارعة أو حكمة نافعة أو قطعة شعر رائعة، أو مخاطبة فائقة، مع ما يستفاد في ذلك من الوقوف على مناقب الملوك وهممها وجميل أفعالها وكريم محلها واحتمالها وعدلها ووفائها وبأسها وسخائها وخوفها ورجائها وسطوتها وحنانها وسيرها وعوائدها وجوائزها وفوائدها، إلى غير ذلك من معرفة سنن مَنْ تقدم من الولاة والأمراء والكتاب والشعراء والأئمة والخطباء والمؤذنين والفقهاء والوعاظ والحكماء والأعراب والغرباء، والمجان والظرفاء والمجنونين والعقلاء، والطفيليين والبخلاء وحذاق الجواري والنساء.

ثم يقول: فأخذت في تبويبه وترتيبه واجتهدت في تهذيبه وتقريبه واعتنيت بتأليفه وجمعه ورددت كل جنس إلى جنسه وكل نوع إلى نوعه وجعلت الشكل فيه مع شكله وضممت المثل إلى مثله، ليسهل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النظر فيه على مطالعه، وتحصل الفائدة لقارئه وسامعه.

ويقول: فجاء بحمد الله سبحانه حسن الترتيب بديع التهذيب فهو روضة آداب ومتعة أحداق وأسماع وألباب، فيه تسلية للنفوس وترويح للأرواح، واستجلاب للمسرات والأفراح، وراحة الخاطر، وأنس المجالس والمسامر وتحفة القادم وزاد المسافر، وسميته حدائق الأزاهر في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم والأمثال والحكايات والنوادر، وجعلته ست حدائق.

❊ ❊ ❊

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٣٣)

الكتاب: المستطرف في كل فنٍّ مستظرف.

المؤلف الأبشيهي شهاب الدين محمد بن أحمد.

المتوفى ٨٥٢هـ.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: رأيت جماعة من ذوي الهمم جمعوا أشياء كثيرة من الآداب والمواعظ والحكم، وبسطوا مجلدات في التواريخ والنوادر والأخبار والحكايات واللطائف ورقائق الأشعار، وألفوا في ذلك كتبًا كثيرة، تفرَّد كل منها بفرائد وفوائد لم تكن في غيره من الكتب محصورة.

فاستخرت الله تعالى وجمعت من مجموعها هذا المجموع اللطيف وجعلته مشتملاً على كل فنٍّ ظريف. واستدللت فيه بآيات كثيرة من القرآن العظيم وأحاديث صحيحة وطرزّته بحكايات حسنة عن الصالحين الأخيار، ونقلت فيه كثيرًا مما أودعه الزمخشري في كتابه «ربيع الأبرار»، وكثيرًا مما نقله ابن عبد ربه في كتابه «العقد الفريد».

ورجوت أن يجد فيه مطالعه كلَّ ما يقصد ويريد، وجمعت فيه لطائف وظرائف عديدة من منتخبات الكتب النفيسة المفيدة وأودعته من الأحاديث النبوية والأمثال الشعرية والألفاظ اللغوية والحكايات الجدِّية والنوادر الهزلية ومن الغرائب والدقائق والأشعار والرقائق، ما تشنف بذكره الأسماع، وتقرُّ برؤيته العيون، وينشرح بمطالعته كلُّ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قلب محزون.

وجعلته يشتمل على أربعة وثمانين بابًا من أحسن الفنون متوجة بألفاظ كأنها الدرُّ المكنون، وضمَّنته كل لطيفة، ونظمته بكل ظريفة، وقرنت الأصول فيه بالفصول ورجوت أن يتيسَّر لي ما رمته من الأصول..

❊ ❊ ❊

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٣٤)

الكتاب العنوان في الاحتراز من مكائد النسوان.

المؤلف ابن البتنوني علي بن عمر الأبوصيري.

المتوفى ٩٠٢هـ.

يضم الكتاب عشرات من القصص الطرافية التي حاول مؤلفها أن يثبت فيها دهاء المرأة وكيدها والوسائل التي اتبعتها لإيقاع الرجل بأحبُلها، أو للوصول به إلى غايتها.

يقول المؤلف في مقدمته:

سألني بعض الإخوان في الله تعالى أن أجمع له كتابًا يشتمل على شيء من المواعظ المختصة بالنساء الجاهلات وغيرهن لما سبق في علمه من المقدورات. وأكثر ما وقع التنبيه عليه في هذا المختصر على النساء الجاهلات عن الأمور الشرعيات اللاتي قد أعرضن عما يجب عليهن من الحقوق الزوجيات والأحكام الدِّينيات وصرف همهن إلى الشهوات الفانيات والأحوال الموبقات وأبذلن جهدهن في ما هو سبب لهلاكهن.. قاتلهن الله ما أكثر جهلهن بأمور دينهن وما أعظم رغبتهن في حظوظ نفوسهن وما أشد إعراضهن عما فيه صلاحهن.

وكيف لا يكون ذلك وقد جاء في القرآن والسنة أخبارهن وقصصهن. فلما رأيت ذلك وتأملت ما هنالك أحببت أن أجيب منه السؤال وأن أمنحه جزيل النوال. فاستخرت الله تعالى في جمع هذا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتاب؛ ليكون تذكرة للأخلاء والأصحاب، ونبّهت فيه على مكايديهن وحيلهن مع ضعف عقولهن، وما يستوجبنه من الوعيد الشديد، وسوء الوبال والتهديد. وختمته بفصل مختصر يتعلق بأحوال النساء الصالحات، المذكورات في كتب الوعظيات تبرُّكًا بذكرهن وتيامنًا بفضلهن وتعجبًا من أحوالهنّ.

* * *

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٣٥)

الكتاب آداب المؤاكلة.

المؤلف بدر الدين محمد الغزّي.

المتوفى ٩٨٤هـ.

الرسالة على صغر حجمها تمثل مظهرًا من مظاهر الحياة؛ لأنها تحتوي على ما هو معروف في الحياة الاجتماعية من أسماء الأطعمة والمآكل والأشربة وما يتعلق بها من ذكر المائدة والسفرة والصحاف والقصاع وغير ذلك. كما أنها توضح بعض العادات الاجتماعية والتقاليد الحضارية المرعية في عصر ننعته ـ وللأسف ـ بالانحطاط والعقم والجمود والتأخر، فقد شهد المؤلف زوال دولة المماليك وقيام الدولة العثمانية.

يقدِّم بدر الدين الغزي في كتابه هذا مادة لغوية يضمنها الصفات السيئة التي يتصف بها آكل الطعام. فنعرف من خلالها ماذا يقال لمَنْ يزحف إلى المائدة قبل الجماعة، أو مَنْ لا يضمّ شفتيه عند المضغ أو يمدّ عنقه أو يتحدث بما تشمئز نفوس مؤاكليه من سمعه، أو مَنْ تكون عينه إلى لُقم الحاضرين وأكلهم أو مَنْ يخرج لسانه مثل البقرة.

وهكذا حتى يورد المؤلف واحدًا وثمانين عيبًا من عيوب المؤاكلة. يهدف من وراء ذلك إلى أن مَنْ علمها كان خبيرًا بآدابها والعاقل مَنْ يجتنب ذلك طاقته.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فذكر من تلك العيوب: الزاحف والمجوِّع والمدمِّع والنفّاخ والعائب والمصفف والبحّاث والمستهلك والبقّار والغصّاص..

ومن ثم فلا يخفى على القارئ الفائدة من هذا الكتاب النفيس...

* * *

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٣٦)

الكتاب النُزْهة الزهيّة في أحكام الحمّام الشرعية والطبيّة.

المؤلف المناوي زين الدين محمد بن عبد الرؤوف.

المتوفى ١٠٣١هـ.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: لمَّا رأيت احتياج الخاص والعام، وكل مدني بالطبع إلى دخول الحمَّام، ولم أطلع في أحكامه على تأليف يشفي الأُوام، ولا على ما يبرد الخاطر عند تصادم الأفهام، لقلة كلام أئمتنا الشافعية في هذا المقام، كما قاله النواوي محرر الفتوى والأحكام، جمعت هذه التحفة السنية وسميتها «النزهة الزهية في أحكام الحمَّام الشرعية والطبية» ومسائل هذا الكتاب وإن قلت عددًا فقد تمت عُدَدًا. فهي القليلة الكثيرة، والطويلة القصيرة، فدونك مؤلفًا تشد إليه الرِّحال، وينتفع به؛ بل يحتاجه الفحول الأبطال والعوام الجهال، مهذب المقاصد، محذوف الزوائد، يطلع الناظر فيه من فوائد الحمَّام على الجمّ الغفير، في الزمن اليسير، والأمد القصير.

ثم يقول ـ رحمه الله ـ ورتبته على مقدمة في معنى الحمَّام لغة وعُرْفًا وأول مَنْ اتخذه، وثلاثة كتب:

الكتاب الأول: في أحكامه الشرعية.

الكتاب الثاني: في أحكامه الطبية.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتاب الثالث: في فنّ الأدب والنوادر وما أنشد فيه من الأشعار.

وهذا الكتاب من مؤلفات المناوي في الطب، كتبه بعد أن خرج من عزلته وأصبح من أشهر أساتذة المدرسة الصالحية، جمع فيه بين الشرع والطب بطريقة علمية رصينة تدعو إلى الإعجاب بهذا العلامة الذي ضرب في كل علم وفن بسهم مقتدر وعن ورد موروده..

* * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٣٧)

الكتاب حدائق النّمام في الكلام على ما يتعلق بالحمَّام.

المؤلف الحيمي شهاب الدين أحمد بن محمد.

المتوفى ١١٥٣هـ.

لقد درج الكُتَّاب من سلفنا الصالح وعلمائنا الأفاضل على الإشارة في مقدمات كتبهم إلى الموضوع الذي سيبحثون فيه.

ويتفنن بعضهم في تضمين الأسطر الأولى من مقدماتهم كلمات منمّقة فيها حمد وشكر لله تعالى، مأخوذة من المادة التي يبحث فيها الكتاب.

فماذا قال مؤلف كتابنا هذا في مقدمة كتابه وهو يتحدث عن الحمامات؟ وماذا يوجد في الحمَّام سوى الماء الحار والغرف المسخَّنة والأقداح وألواح الصابون؟!

لنقرأ معًا هذه التشبيهات البديعة والمعاني اللطيفة في مقدمة نادرة، لكتاب نادر، حيث يقول المؤلف:

الحمد لله على نعمه منه حديثة وقديمة، وكم له من أياد تهمل ولا كَهُمُول ديمة، وأشهدأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تملأ الأكياس وتضيق عنها خزائن الصدور من السادة الأكياس. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي وضح به من الإسلام مبيَّنه بعد ما شد مئزه في نصرة الحق وعرق بالكدح فيه جبينه ودارت أقداحه مملوءة بشراب

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قراح، ونبعت أنابيبه وامتلأت حياضه وتضلعت بالعدل ركاه ودلاه فسقيت بها رياضه، وزال بصابون دينه وسخ الكفر من الأجساد، صلى الله عليه وعلى آله المصعدين لأنفاس المعاندين بالزفرات، المفيضين على خدودهم كإفاضة العرق من أجسام المستحمين متسابق العبرات ما انتعم مستحم بصدر حمَّام وما دار في المقامات كلام، فقيل حكى الحارث بن همَّام..

* * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٣٨)

الكتاب نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس.

المؤلف الموسوي العباس بن علي الحسيني.

المتوفى ١١٨٠هـ.

يقول المؤلف في كتابه هذا: كنت في مدة أسفاري أسطِّر كلَّ ما شاهدته من العجائب في تلك البلدان والأقطار وأثبت اسم كل من اجتمعت به من العلماء الأحبار، والصلحاء الأبرار والرؤساء ذوي الافتخار، والأمراء والوزراء، والأدباء والشعراء، وأدوِّن كل ما سمعته منهم من شعر لطيف وخبر ظريف ومسائل علمية ونكت أدبية.

وسهرت على تأليفها الليالي، أثبت هذا الذي نقلته وجمعته وحررته، رجاء أن تكون تذكرة من بعدي للأصحاب.

فجاءت على كل حال، بعون المعين المتعال، رحلةً لطيفة أنيسة ظريفة، بليغة مفيدة، وحيدة فريدة، جميل معناها والبيان، بثينة الحسن بلا دهان، قد راقت ألفاظها ورقّت وحسنت معانيها البليغة ودقّت.

فأتت بعون الخبير اللطيف على وضع بديع لطيف محتوية على تواريخ وتراجم، يهشُّ لمعانيها الرائقة كُشاجم وفوائد أدبية يشتاق لها ابن القريَّة، وأجوبة وإيرادات وألغاز ومعمّيات، ورسائل أنيسة وإنشاءات نفيسة ومواعظ وتفاسير، وتحارير وتقارير، وعلوم غريبة وشواهد عجيبة، وأحاديث وأخبار، ونثر وأشعار ونكت ولطائف، وحكايات وظرائف، ومسائل ومباحث يعجز في حلبتها كل مناضل ومنافث...

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٣٩)

الكتاب حكمة الإشراق إلى كُتَّاب الآفاق.

المؤلف الزبيدي محمد مرتضى الحسيني.

المتوفى ١٢٠٥هـ.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: فإنه لمّا كانت صناعة الخط أنفع بضاعة للكُتّاب، وأوسع كفاية للطلاب في هذا الباب، وأشرف وسيلة للتقريب، وألطف وصيلة لتوسيع الرِّزق والترحيب.

وكان المتّصفُ به جُهَينة الأخبار، وحقيبة الأسرار، ونجيَّ العظماء وكبير النُّدماء وترجمان السُّلطان وصندوق البيان؛ ألّفت هذه الرِّسالة مشتملة على فضيلة الخط والقلم وما جاء فيهما من الآثار وما للحكماء فيهما من الأسرار وبيان مَنْ وضع الخطّ أولاً وألَّف الحروف وألبسها حُلل التفصيل وأحلَّها في أحسن الظُّروف. ثم بيان الأجلَّة من الكُتَّاب والأعيان من أهل الفنّ بحُسن النَّسق المستطاب.

وقد جعلتها هديّة إلى خزانة مَنْ نبغ فيه واشتهر كاشتهار الشمس في رابعة النهار وهذَّب قواعده وأتقن مراتبه بحُسْن الضّبط والاعتبار.

فلو شاهده ابن هلال لأقرَّ له بالإتقان، أو عاصره ياقوت لقال: هذا إنسانُ عين الزّمان أو رآه الشيخ لافتخر به في عصره وأذعن أنه فريدُ مِصْره.

ثم يقول: فخذها جريدةً مفيدة للمتدرِّب الكاتب، وجريدةً منجية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للمتعلِّم عن المتاعب، وسفينةً جارية على مقاصد المتأملين فيها من كل باب، ودفينةً رزينةً لمَنْ يتعرَّض في اقتناء الدُّر من مناهج الصواب، جريدةً شحنت مِسْكًا زواياها وحُقةٌ ملئت دُرًّا خباياها، أمليتها من غرائب بنات الأفكار، ونوادر نتائج ثمرات الأخيار.

وكـــلُّ سطـــرٍ مـــن اليـــاقـــوت زاد عُـــلاً
فـــلا تقيســـوه بـــالمنحـــوت مـــن حجـــرِ

وكسرتُها على عشرة فصول وخاتمة..

* * *

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(٤٠)

الكتاب الصُبابات فيما وجدته على ظهور الكتب من الكتابات.

المؤلف العظم جميل بن مصطفى.

المتوفى ١٣٥٢هـ.

هذا كتاب يجذبك إليه نوادره، كما تجذبك إلى رؤية الروض أزاهره، وهو كما قال عنه مؤلفه: خلوة ونعم السمير والزاد، تقرُّ الأعين في قراءة سطوره، حينما يمعن النظر في مزبوره، وهو كما قيل:

كتـــابٌ حـــوى الـــدُّرَّ والجـــوهـــرا
وطـــاب لمـــن يجتنـــي ثمـــرا

جمع فيه مؤلفه فوائد وشرائد ونوادر وفرائد مما وجده على ظهور الكتب من الكتابات.

ومعلوم لكل مطلع على تراثنا المخطوط، كم قيَّد الأوائل من هذه الفوائد والنوادر في أواخر الكتب وأوائلها وعلى جلدتها الداخلية، مما وقفوا عليه من نُكت المسائل العلمية وغرائب الأقوال المروية.

وفي هذه الطريقة حفظ لما يُسمع، وتقييد لما يُروى، وقد قيل: لابد للطالب من كُنَّاش يقيِّد فيه ما يسمع، فكل علم ليس في القرطاس ضائع.

لهذا يقول المؤلف: هذا مجموع جمعت فيه ما وجدته على ظهور

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الكتب والرسائل من الفوائد والمسائل والأشعار، مع اختيار الأهم والعزيز دون المبتذل. وأرجو أن أكون أحسنت فيما استحسنت وألا يكون غثٌ فيما استسمنت، على أن لكل ساقطة لاقطة، ولكل كاسدة سوق.

إنَّ هذا الكتاب روضة غنّاء، بستان حوى من الثمر أطايبه وأرقاه، جمع فيه مؤلفه فوائد جمة، عند أهل المعرفة والإتقان مهمّة..

* * *

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

آخر المطاف
(عن كتبهم قالوا...)

أسوق هنا جملة من أقوال المؤلفين المذخورة في مقدمة كتبهم؛ تبيانًا لما سطّروه، أو تأكيدًا لنهج ساروا عليه اقتداء بالأقدمين، أو تنويهًا بفضل السابقين.

أنتقي منها بعضها، فهي كثيرة، وعذري ـ كما قال غيري ـ أنه: يكفي من الينبوع قطرة:

* يقول أبو القاسم محمد بن سماك العاملي في مقدمة كتابه «الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة»: إنَّ في الاطلاع على أخبار المتقدمين ومن سلف من خيار المسلمين لمسلاةً للنفس، واستجلابًا لحصول الأُنس، لما يتخلّل ذلك من نوادر الأخبار ويفيد من المواعظ والاعتبار، ولما يشتمل عليه من ضروب الفوائد ويوقظ إليه من الهداية إلى جميل السير وكريم المحامد. فجمعت في هذا المرسوم من نكت أخبارهم الغريبة ونوادرهم العجيبة وتوقيعاتهم المختصرة القريبة، وأضفت كل شكل منها إلى شكله وضممت الفرع إلى أصله ضمَّنته منها كل حكاية لطيفة وحلَّيته بكل طريفة، فاجتمعت منها زهرات يانعة، لفنون الأخبار جامعة، بديعة الوضع مجنبة عن الطول، فيها استبصار لأرباب العقول..

* ويقول أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي في كتابه «أخبار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الظراف والمتماجنين»: بلغني عن جماعة من الفطناء والظُّرفاء حكايات تدل على قوة فهومهم، فسماعها يشحذ الذهن ويُنبِّه الفهم فأحببت أن أذكر منها طرفًا. وبلغني عن جماعة من المجون ما يُتفرَّج فيه، فكتبت من ذلك في هذا الكتاب طُرفًا..

* ويقول جعفر بن محمد البيتي في مقدمة كتابه «مواسم الأدب وآثار العجم والعرب»: أنه انتخبه من جملة كتب من مشاهير كتب العلم وأنه لم يعتمد فيه على الترتيب والتبويب، لضيق الوقت وسعة الأشغال واتفاق تنقل الوقت واختلاف الأحوال، ويقول وأنا القائل قبل الشروع:

فإنَّ مرَّ شيءٌ ليس يَجْملُ ذكرهُ
أو السمع ينبو دونه ويحيدُ
فلا يَلمُ الراؤون فيما سطَّرتهُ
فما أنا إلا مخبرٌ ومفيدُ
وعهدةُ ما قالوا عليهم ولم نكن
لنعتقد الأقوال وهي بعيدُ
وهذا كتاب تحفة لأولي النُّهى
وأما سواهم فالبليدُ بليدُ

* ويقول أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي عن كتابه: «المقلق»: جمعتُ في هذا الكتاب من الأحاديث المخوِّفات والمحذِّرات من

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

السيئات، والواصفات للعقوبات، والحكايات المزعجات، ما يقلق المطمئن ويقلقل الساكن ويلين القلب القاسي ويُجري الدمع الجامد وينهض المتكاسل المتقاعد..

* ويقول أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي عن كتابه: «تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه»: هذا كتاب وضعته في ذكر مَنْ نُسب إلى اثنين من آبائه وأمهاته، أو إلى غير أبيه ثم جداته أو أجنبي ممَّن رباه أو تبَّناه أو غير ذلك من حالاته، وذلك لما رأيت قرَّاء الحديث تزلُّ مفاصلهم فيلحنون في ذلك وأخواته، فأفردته في جزء راجيًا أن يكون لوجه الله تعالى بحتًا لرَوْم مرضاته..

* ويقول أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري عن كتابه «عقلاء المجانين»: سألني بعض أصحابي أن أصنِّف كتابًا في عقلاء المجانين وأوصافهم وأخبارهم وكنت أتغامس عنه إلى أن تمادى به السؤال، فلم أجد بدًّا من إسعافه بطلبته وإجابته إلى بغيته.. وهو كتاب يكفي الناظر فيه الترداد وتصفح الكتاب وأرجو أني لم أسبق إلى مثله..

* ويقول جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن السيوطي عن كتابه «التبرِّي من معرَّة المعرّي»: دخل يومًا أبو العلاء المعري على الشريف المرتضى، فعثر برجل، فقال الرجل: مَنْ هذا الكلب؟ فقال أبو العلاء: الكلب مَنْ لا يعرف للكلب سبعين اسمًا. ثم يقول: وقد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تتبعت كتب اللغة فحصَّلتها ونظمتها في أرجوزة، ومنها:

لله حمـــــدٌ دائـــــم الـــــوَلـــــيّ
ثـــم صـــلاتـــه علـــى النبـــيّ
قـــد نقـــل الثقـــات عـــن أبـــي العـــلا
لمَّـــا أتـــى للمـــرتضـــى ودخـــلا
قـــال لـــه شخـــص بـــه قـــد عثـــرا
مَـــنْ ذلـــك الكلـــب الـــذي مـــا أبصـــرا
فقـــال فـــي جـــوابـــه قـــولاً جلـــي
معَيـــرًا لـــذلـــك المحيّهـــلِ
الكلـــب مـــن لـــم يـــدر مـــن أسمـــائـــه
سبعيـــن، مـــوميًـــا إلـــى عـــلائـــه
وقـــد تتبعّـــت دواويـــن اللغـــةْ
لعلنـــي أجمـــع مـــن ذا مبلغـــهْ
فجئـــت منهـــا عـــددًا كثيـــرًا
وأرتجـــي فيمـــا بقـــي تيسيـــرا
وقـــد نظمـــت ذاك فـــي هـــذا الـــرّجـــزْ
ليستفيـــدهـــا الـــذي عنهـــا عَجَـــزْ
فسمِّـــه ـ هُـــديـــت ـ بـــالتبـــرِّي
يـــا صـــاح مـــن معـــرّة المعـــرّي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* يقول أحمد بن معد التُّجيبي المعروف بالإقليشي عن كتابه «الدرُّ المنظوم فيما يزيل الهموم والغموم» أنه: يعذب للمسامع ويزيد في عقل اللبيب البارع، وينتقل من العقول إلى الصدور..

* ويقول برهان الدين محمد بن محمد المكي المعروف بابن ظفر الصقلي عن كتابه «أنباء نجباء الأبناء»: هذا كتاب أودعته من أنباء نجباء الأبناء ما هو كشرِرة من ضرام.. لأني قصدتُ به تلقيح عقل غلام، وتنقيح فطنة كهام. إلاَّ أني أجنيت قارئيه من هذا النوع ألذه وأطيبه، وأحليته أسرَّه وأعجبه، مضربًا في الغالب عما سجع به الحمام هاتفًا، وهمع به الغمام واكفًا؛ لأن النفوس طلعة إلى الفائق العجيب، مولعة بالرائق الغريب، ذي المتناول والقريب..

* ويقول أحمد بن مصطفى اللبابيدي الدمشقي عن كتابه «لطائف اللغة»: ورأيت كثيرًا من أهل العلم والأدب يرغبون كتابًا حاويًا على غريب اللغات.. فجمعت ما تناسب منها تسهيلاً للمرام، وهو ما يشفي القلوب ويطفىء الأوام، لكونها ألفاظًا منسوجة على منوال عجيب وآثارًا أُسديت لحمتها في صنع بديع غريب.. وذكرت مفردات لطيفة المعاني، دقيقة المباني..

* ويقول أحمد سعيد البغدادي الحسيني الجيلاني عن كتابه «نديم الأديب»: هذه مجموعة صغيرة في البصر، كبيرة لدى التبصر، ظاهرها فنون آداب ومواعظ، وغامضها يراه مَنْ كانت عيون أفهامه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يواقظ . . وقد وضعتها في عشرة مواضيع، هي:

مواعظ آداب وتاريخ حكمة
فكاهات إن تتلى تروق لدى السمع
تراجم قوم حيث يبدو حديثهم
تجد صنع هذا الدهر من أعجب الصنع
غرام ويتلوه تراجم نسوة
عوائد أشياء منوعة الوضع

* ويقول إسماعيل بن نصر السلاحي المعروف بابن القطعة عن كتابه «ابتلاء الأخيار بالنساء الأشرار»: فإني سُئلتُ أن أنظم أبياتًا في إعداد المعايب والمثالب في وصف النساء الغالبات لكل غالب، فبادرت إلى ما أشير إليه وكنت من أحرص الناس عليه، فنظمت ما وصل إليه خاطري، ووقع من الكتب عليه ناظري . .

* ويقول موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي عن كتابه «الرِّقة والبكاء»: فإنني أحببت جمع أخبار أداوي بها قسوة قلبي وأستجلب بها دموع عيني فطلبت ذلك في مظانّه فلم أرَ أجلب له ولا أجمع لما أردت من أخبار الصالحين الذين تنزل الرحمة عند أذكارهم وتحيا القلوب بسماع أخبارهم وتحصل السعادة باقتفاء آثارهم، فجمعت من أخبارهم ما يسرّ الله جمعه . .

* ويقول أحمد بن علي الدلجي عن كتابه «الفلاكة والمفلوكون»:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقد منحتكم يا معشر إخواني المفاليك كتابًا بديع المثال منسوجًا على غير منوال، مخترعًا من غير سابقة مثال، مسلاة وتمثلاً وحكمة وعللاً، تتخذونه مفاكهة وامتثالاً وتتصرفون به في ظنونكم ردًّا وأعمالاً..

* ويقول أبوالحسن محمد بن عبدالله بن حيَّوَيْة النيسابوري عن كتابه «مَنْ وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة»: هذا كتاب ذكرنا فيه جماعة رجال من أصحاب رسول الله عليه السلام، وافقت كناهم كُنى أزواجهم، فمن أزواجهم مَنْ لها صحبة لرسول الله عليه السلام ومنهن مَنْ لا صحبةَ لها، ومنهن مَنْ كانت مقيمة في عقد نكاح زوجها، ومنهن مَنْ طلقها زوجها، ومنهن المذكورة بروايتها لحديثها ومنهن مَنْ جاء ذكرها في رواية غيرها..

* ويقول أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي عن كتابه «الملاحن»: هذا كتاب ألَّفناه ليفزع إليه المُجبر المضطهد على اليمين المُكره عليها، فيعارض بما رسمناه ويضمر خلاف ما يظهر، ليسلم من عادية الظالم ويتخلص من حيف الغاشم.

* ويقول القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي عن كتابه «لطائف الأخبار وتذكرة أولي الأبصار»: هذا مجموع ظريف حوى من كل معنى لطيف، جمعته تذكرة لأولي الألباب، ووسيلة إلى الفوز ـ إن شاء الله تعالى ـ عند المآب، جمعت فيه مائة خبر من الأخبار المسندة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصحيحة..

* ويقول ابن حمدون محمد بن الحسن البغدادي عن كتابه «التذكرة الحمدونية»: هذا كتاب جمعته من نتائج الأفكار وطرُف الأخبار والآثار، ونظمت فيه فريد النثر ودُرَره، وضمَّنته مختار الشعر ومحبَّره وأودعته غرر البلاغة وعيونها وأبكار القرائح وعيونها وبدائع الحكم وفنونها وغرائب الأحاديث وشجونها..

* ويقول جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور عن كتابه «المنتخب والمختار في النوادر والأشعار»: هذا مختصر، فيه الأشعار والأخبار والنوادر والأمثال والحكم، اخترت ما هو الأحسن وإن كان فيما لفظته جيد وحسن، وتركته على أبوابه وفصوله ـ يقصد التذكرة الحمدونية ـ وحذفت ما لا حاجة إليه من زوائده وفضوله ورتبته خمسين بابًا..

وهنا أشير إلى أن ابن منظور صاحب لسان العرب، اختصر كتابه من كتاب التذكرة الحمدونية، فقد كان مغرى باختصار كتب الأدب المطولة، حتى قيل عنه لا يعرف من كتب الأدب شيئًا إلاَّ وقد اختصره..

* ويقول شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي عن كتابه «طراز المجالس»: هذه بنات فكر زففتها إليك، وأمالي مجالس أمليتها عليك، مما تقرُّ به عين الأدب، ويتحلّى بذوقه لسان العرب. لو رآها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ابن الشجري لقال: هذه ثمرات الألباب أو ابن الحاجب لقام بين يديها من جملة الحجَّاب!، أو ثعلب لراغ عما أملاه!، أو القالي لهجر ما أملاه وقلاه!، أودعتها ما لا يبلى على مرور الحقب، وهل يصدأ مكنون الذهب؟ مما أرجو أن يطنّ على أذن الدهر، ويخصب له نادي القبول وإن كان قد أجدب من الكرم..

* ويقول أحمد بن محمد الأنصاري الشرواني عن كتابه «نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن»: هذا المجموع اشتمل على ما تستلذ به الأسماع، وتميل إليه الطباع، من حكايات أنيقة معجبة، وأشعار رائقة مطربة، وغرائب حكم جواهرها غالية الثمن وأمثال عقود لآلئها مزرية بقلائد العقيان انتخبتها من كتب لا يظفر بمخدَّرات مضامينها السنية إلا مَنْ عرف السبيل إليها وكان بارعًا في الفنون الأدبية، ودواوين قد احتوت على مَنْ تُسرُّ به الخواطر وتقرُّ برؤيته النواظر.

فلو عاين ابن الوردي ما تضمنه هذا الكتاب لاحمرّ خجلاً وقال: هذا هو العجب العجاب!، ولو ذاق البهائي ثمرةً من ثمرات أوراقه لودَّ أن يملأ كشكوله منها ويتحف بها الأجلاء من رفاقه.

ولعمري إنَّ ما فيه من اللؤلؤ المنظوم والدر المنثور حريٌّ بأن يهزأ بشذور الإبريز وقلائد النحور..

* ويقول أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد عن كتابه «الفاضل»: سنذكر في كتابنا هذا أبوابًا من كلام العرب وبعض ما رُوي عنها ونثرًا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من أخبارها، ونفصِّل ذلك بأشعار وأخبار من قديم وحديث وما بينهما، ونقدِّم العذر في تقصير إن وقع فيه، أو خلل إن لزمه، فإنا ألَّفناه من غير خلوة به ولا تمييز لما تضمَّنه..

* ويقول أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي عن كتابه «الفرائد والقلائد»: جمعنا من إنشائنا في كتابنا هذا ألفاظًا وجيزة أجريناها مجرى الأمثال، وفصولاً قصيرة دَلَلْناها على مواقع الأعمال، وقصدنا فيما ألّفناه من ذلك وجه الاختصار وكنه الاقتصار، ليقلَّ لفظه ويسهل حفظه وجعلناه ألف فصل..

* ويقول أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري عن كتابه «نُوْر الطَّرف ونَوْر الظَّرف»: فيه غرائب العجائب، وطرائف اللطائف، وجواهر النوادر، قرنتُ الفصول بالأصول، وضممت الأشعار إلى الأخبار، ووشحتها بالمستندر والمختار من كلام ملوك النظم والنثر، من أفراد أهل العصر، الذين قهروا السابقين وبهروا اللاحقين، بكريم عنصر البلاغة، وصميم جواهر البراعة، والتهاب الإبريز في إغراب التطريز، والنفوس قد طبعت على استظراف ما سمعت، مما لم يتكرَّر فيتكدَّر، ويتوالى على الأسماع فتمجُّهُ الطباع، وتكثر روايته فتملُّ حكايته..

* ويقول ابن قتيبة الدّينوري عن كتابه «عيون الأخبار»: وهذه عيون الأخبار نظمتها لمغفل التأديب تبصرة، ولأهل العلم تذكرة، ولسائس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الناس ومسوسهم مؤدبًا، وللملوك مستراحًا من كدّ الجدّ والتعب..

* ويقول أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري عن كتابه «ربيع الأبرار»: وهذا كتاب قصدت به إجمام خواطر الناظرين في الكشاف عن حقائق التنزيل وترويح قلوبهم المتعبة بإجالة الفكر في استخراج ودائع علمه وخباياه، والتنفيس عن أذهانهم المكدودة باستيضاح غوامضه وخفاياه، وأن تكون مطالعته ترفيهًا لمن ملَّ والنظر فيه إحماضًا لمن اختلَّ فأخرجت لهم روضة مزهرة وحديقة مثمرة..

* ويقول أبوالحسَن علي بن هذيل عن كتابه «عين الأدب والسياسة»: وفضيلة هذا التأليف هي في جمع ما افترق مما تناسب واتسق واختيار عيون وترتيب فنون من أحاديث نبوية ومكارم أدبية وحكم باهرة وأبيات نادرة وأمثال شاردة وأخبار واردة ووصايا نافعة ومواعظ جامعة ومروءات سرّية وسياسات سنّية ومعان مستظرفة وحكايات مستطرفة، وجميع ذلك بكل شعر جزل سهل بريء من الغزل والهزل..

* ويقول عبدالرحمن بن محمد البلدي عن كتابه «الكافي في البيزرة»: هذا كتاب جمعته وألّفته في صناعة البيزرة ـ علم الصيد وفنونه ـ وجعلته تذكرة لنفسي مدّة حياتي، وقدوة لغيري بعد وفاتي، فمنه ما جرّبته وصحّت تجربته عندي، ومنه ما نقلته من وفاتي الكتب ولم أجرّبه ولقبته «الكافي لاشتماله على قدر الكفاية في هذه الصناعة».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خاتمة

لقد حوت أصولنا كل العلوم وأعطت للناس كل الفنون وأهدت لأهل الأذواق أجمل الكلام، وهنا، أعرض قائمة مختصرة تشتمل على عناوين لكتب غريبة ظريفة، على النحو التالي:

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف
١	الزورق، فيما حلا ورق وتعلّت به الورق	قاسم بن عبد الرب الكوكباني المتوفى ١٢١٦هـ
٢	تميمة الألباب ورتيمة الآداب	محمد بن علي الوَجْدي المتوفى ١٠٣٣هـ
٣	تذكرة الغافل عن استحضار المآكل	مصطفى زين الدين الحمصي المتوفى ١٣١٩هـ
٤	رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس	ابن كرّام الجشمي البيهقي المتوفى ٤٩٤هـ
٥	فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب	أبوبكر محمد بن خلف ابن المرزبان المتوفى ٣٠٩هـ
٦	العرف الناسم من الثغر الباسم	أبو الخير محمد السخاوي المتوفى ٩٠٢هـ
٧	صدق التشوُّف إلى علم التصوف	جمال الدين يوسف ابن المبرد المتوفى ٩٠٩هـ
٨	منهل اللطائف في الكنافة والقطائف	عبد الرحمن السيوطي المتوفى ٩١١هـ
٩	فتح المتعال في مدح النعال	أحمد بن محمد المقري المتوفى ١٠٤١هـ
١٠	عقلاء المجانين	ابن حبيب النيسابوري المتوفى ٢٠٦هـ
١١	الطراز المنقوش في محاسن الحبوش	أبو المعالي علاء الدين بن محمد المكي
١٢	المهذّب في الكُحل المجرّب	ابن النفيس
١٣	الكنز الأسمَى في معرفة المعمّى	قطب الدين المكي
١٤	حرب اللحم والسمك	أبو القاسم علي بن محمد بن الشاه
١٥	جامع الحماقات	أبو العباس محمد بن أحمد العباسي
١٦	رفع حاجب العيون الغامزة على كنوز الرامزة	شمس الدين محمد بن محمد الشهير بالدلجي
١٧	بيدر الفلاح في أذكار المساء والصباح	أبو المحاسن مساعد بن ساري الهواري سخاوي
١٨	من توفي عنها زوجها فاظهرت الغموم وباحت بالمكتوم	أبوبكر محمد بن خلف ابن المرزبان المتوفى ٣٠٩هـ
١٩	البرصان والعرجان والعميان والحولان	أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى ٢٥٥هـ
٢٠	الإيما والإنّما فيما يتعلق ببحث إنّما	محي الدين الكافيجي

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلاةً وسلامًا على عبده المصطفى الأمين وآله وصحبه والمسلمين أجمعين.

المؤلف

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مدخل	٣
مقدمات أساسية :	٦
فضل التصنيف	٦
الاشتغال بالتصنيف	٦
التصنيف والتأليف	٧
أهمية التصانيف	٨
جديد التآليف	٩
مقاصد التآليف	١٠
افتتاحيات التآليف	١٤
الأربعون :	
المعارف لابن قتيبة الدينوري	١٧
فضل الكلاب لابن المرزبان	١٩
المجتنى لابن دريد الأزدي	٢١
الموشّى للوشّاء	٢٣
جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر	٢٤
الأمالي للقالي	٢٦
مفاتيح العلوم للخوارزمي	٢٧
فنون العجائب للحافظ النقاش	٢٩

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نثر الدّر للآبي ٣١
لطف التدبير للخطيب الإسكافي ٣٣
سحر البلاغة للثعالبي ٣٤
الكناية والتعريض للثعالبي ٣٦
زهر الآداب للقيرواني ٣٨
جمع الجواهر للقيرواني ٤٠
بهجة المجالس للقرطبي ٤٢
التطفيل للخطيب البغدادي ٤٤
الهفوات النادرة للصابىء ٤٦
المنتخب للقاضي الجرجاني ٤٧
الاصطلام للسمعاني ٤٩
تثقيف اللسان لابن مكي الصقلي ٥١
الحدائق لابن الجوزي ٥٣
التبصرة لابن الجوزي ٥٥
بدائع البدائه للأزدي ٥٧
الآداب النافعة لابن شمس الخلافة ٥٩
الجليس الصالح لسبط ابن الجوزي ٦٠
إعتاب الكُتَّاب لابن الأبّار ٦٢
تحفة القادم لابن الأبّار ٦٤

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مفيد العلوم للقزويني ٦٦
روضة المحبين لابن قيم الجوزية ٦٨
نزهة الأبصار للعنَّابي ٧٠
الإفادات للشاطبي ٧٢
حدائق الأزاهر لابن عاصم ٧٣
المستطرف للأبشيهي ٧٥
العنوان لابن البتنوني ٧٧
آداب المؤاكلة للغزّيَ ٧٩
النزهة الزهية للمناوي ٨١
حدائق النمَّام للحيمي ٨٣
نُزهة الجليس للموسوي ٨٥
حكمة الإشراق للزبيدي ٨٦
الصُبابات لجميل العظم ٨٨
آخر المطاف ٩٠
عن كتبهم قالوا. . . . ٩٠
خاتمة ١٠١
الفهرس ١٠٢